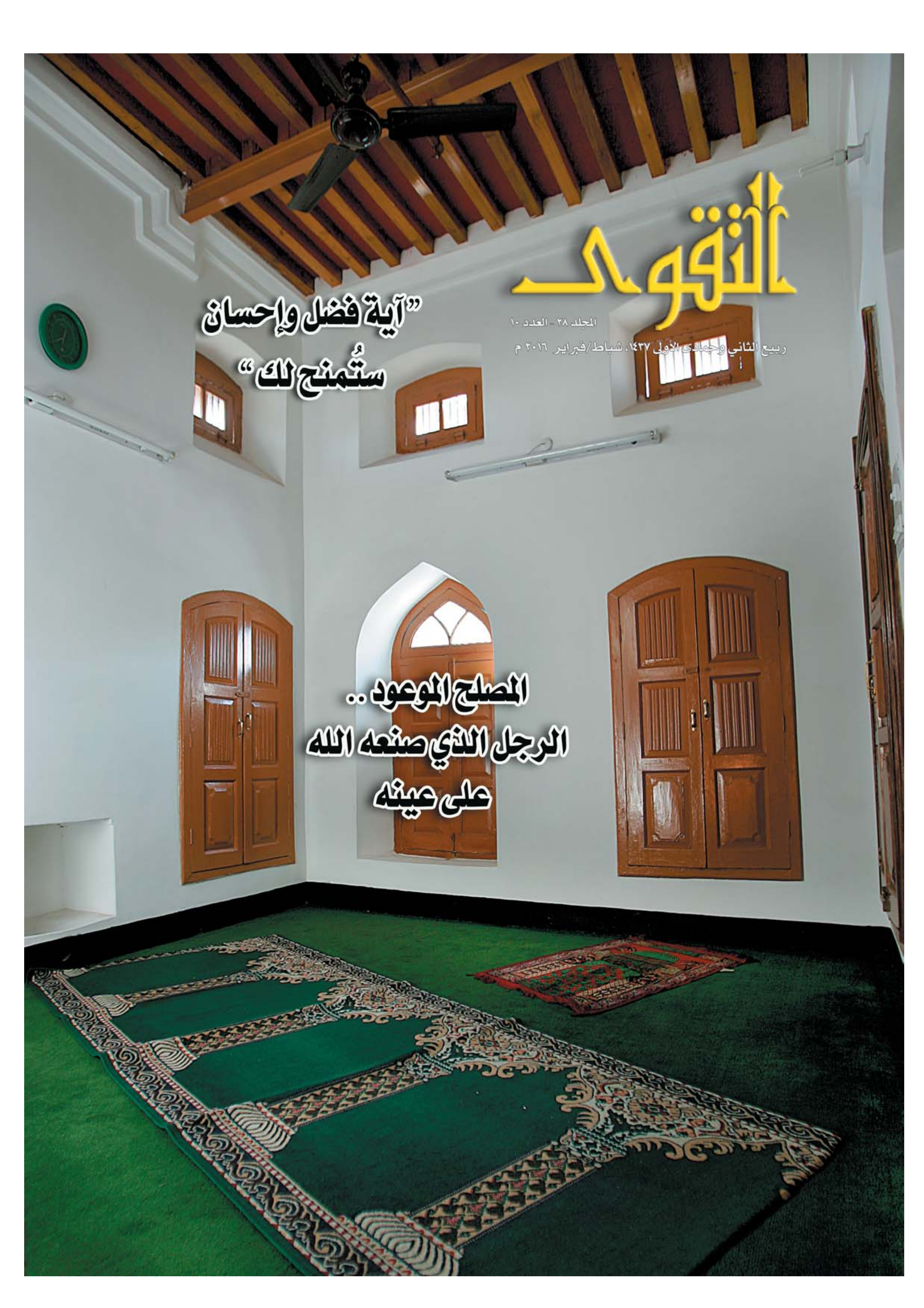


التقوى
المجلد ٢٨ - العدد ١٠
ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٣٧، شباط/فبراير ٢٠١٦ م
"آية فضل وإحسان
ستُمنح لك"
المصلح الموعود ..
الرجل الذي صنعه الله
على عينه

الأحمدية هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الجماعة الإسلامية الأحمدية بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمدية تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتبًا دينية وكثيرًا من المجلات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضله ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتثقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهدا من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألمًا لضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي عليه السلام إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين رضي الله عنه خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.



بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

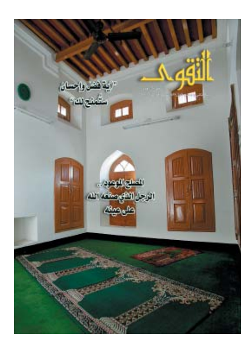
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

المجلد الثامن والعشرون، العدد العاشر

ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٣٧هـ ، شباط/ فبراير ٢٠١٦ م

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net



الغرفة المباركة التي تلقى فيها
سيدنا أحمد عليه السلام
النبوءة حول المصلح الموعود رضي الله عنه
في هوشياربور– الهند

الصورة من إهداء
مكتبة الصور بالجماعة

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

ISSN 1352 - 9463



المجلد الثامن والعشرون، العدد العاشر

ربيع الثاني وجمادى الأولى ١٤٣٧هـ ، شباط/ فبراير ٢٠١٦ م

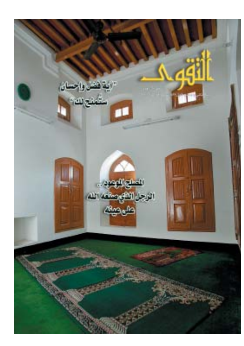
بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net



الغرفة المباركة التي تلقى فيها
سيدنا أحمد عليه السلام
النبوءة حول المصلح الموعود رضي الله عنه
في هوشياربور– الهند

الصورة من إهداء
مكتبة الصور بالجماعة

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

ISSN 1352 - 9463

إمام همام تتبارك به الأقوام



لا شك أن نُخبة من الرجال صنعت التاريخ وغيَّرت مجرى أحداثه بفطنتها وحكمتها. إلا أن الشخصيات الدينية في هذا المضمار انحصر دورها في المجال العقائدي، متصدية لتحديات عصرها تارة وفي إصدار فتاوى لحل النزاعات والخلافات تارة أخرى. إلا أننا في هذه السطور سنلامس ملامح شخصية دينية فذة انفردت بمؤهلات علمية ودينية غيَّرت مجرى التاريخ الإسلامي الحديث.

مولده كان آية على صدق الإسلام، إنجازاته كانت راية خفاقة على أن الإسلام دين حي والتحاقه بالرفيق الأعلى بعد نصف قرن من العطاء والسخاء كانت علامة للخطوط العريضة التي وضعها لتمكين الدين.

إنه حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه وأرضاه نجل سيدنا أحمد عليه السلام وخليفته الثاني.

لقد عُرف سيدنا أحمد عليه السلام في قاديان والمناطق المجاورة لها بقوة بيان ثاقب في الدفاع عن الإسلام. وشاع صيته في الأرجاء حيث سببت مؤلفاته ضجة لدى أتباع الديانات العديدة في شبه القارة الهندية آنذاك. ولم يهدأ لهم بال فطالبوه بآية على صدقه وصدق دينه. وبالرغم من أن سيدنا أحمد عليه السلام لم يعلن آنذاك أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود إلا أنه قَبِل هذا التحدي بصدر رحب واعتكف حضرته أربعين يوما أعلن إثرها أن الله استجاب لتضرعاته وكشف عليه أنباء غيبية عديدة منها أنه سيرزقه غلاما يظهر بظهوره جلال رب العالمين.

وهكذا توسعت رقعة إثبات صدق الإسلام على يد حضرته. فبالإضافة إلى البراهين التي قدمها من خلال مؤلفاته، رزقه الله آية متجسدة شامخة في شخص نجله الطاهر الذي آتاه الله الحكم صبيا فأبهر العالم بملاكاته في علوم الدين وحنكته في الإدارة والتخطيط حيث وضع الهيكل لإدارة الجماعة وأرسى دعائم وظائفها. وبالرغم من قلة الموارد المالية للجماعة خلال عهد خلافته المبارك إلا أن الإنجازات التي تمت على يده لهي أعظم شاهد أنها ليست من صنع وتدبير المؤهلات الإنسانية بمفردها. ولقد بين حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه هذا الأمر بكل جلاء وتحديدا في تفسيره لسورة الفاتحة أنه رأى ملاكا في الرؤيا يلقنه تفسيرها.

وكما ذكرنا آنفا فقد أثبت حضرته رضي الله عنه أن الإسلام دين

إن شخصه الكريم كان تجسدا للتحدي القرآني لأعداء سيدنا محمد المصطفى ﷺ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وقد تجلى على الدنيا مرة أخرى في شخص حضرة المصلح الموعود ؓ ومن خلال إنجازات حضرته لتمكين الدين على وجه الأرض. وإن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على عدم انقطاع نسل المصطفى المادي والروحي إلى يومنا هذا.

حي من خلال كمٍّ هائل من المؤلفات المنقطعة النظير التي تحوي رحيق الوحي الإلهي الواضح والصريح. و لم تقتصر إنجازات حضرته على المجال الديني والإداري بل إنه قد حظي بمعرفة دقيقة لمستجدات عصره وتحديدا المؤامرات التي كانت تُحاك ضد المسلمين على الصعيد العالمي. فقد جند حضرته ثلة من أبناء الجماعة وعلى رأسهم ابن الأحمدية البار محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان آنذاك الذي وضع على عاتقه قضايا تحرير الدول الإسلامية من الاستعمار. وكما لا يخفى على المنصفين المطلعين على التاريخ إنجازات هذا البطل العظيم الذي عمل بتوجيهات ونصائح حضرة المصلح الموعود ؓ. وهكذا تم بفضل الله تعالى من خلال مساعي محمد ظفر الله خان تحرير العديد من الدول العربية من المحيط إلى الخليج من ربقة الاستعمار.

كما حث حضرته أبناء الجماعة على اكتساب العلوم في الاختصاصات المختلفة حيث كان يؤمن إيمانا راسخا أن اكتساب العلم يبدأ باكتساب علوم القرآن والحديث يليهما اكتساب العلوم الدنيوية التي تُعتبر إضافات لهما.

ولا يسعنا في هذه العجالة أن نعطي مناقب هذا الإمام الهمام حقها حيث إن شخصه الكريم كان تجسدا للتحدي القرآني لأعداء سيدنا محمد المصطفى ﷺ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ وقد تجلى على الدنيا مرة أخرى في شخص حضرة المصلح الموعود ؓ ومن خلال إنجازات حضرته لتمكين الدين على وجه الأرض. وإن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على عدم انقطاع نسل المصطفى المادي والروحي إلى يومنا هذا.

عزيزي القارئ نكتفي بهذا القدر من الحديث حول مناقب هذا الإمام الهمام الذي تتبارك به الأقوام حيث تجد داخل هذا العدد خطبة الجمعة لحضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله الذي لامس من خلالها مناقب حضرة المصلح الموعود ؓ بأسلوب بليغ وتفاصيل دقيقة.

جعلنا الله وإياكم ممن يستفيدون من غزارة علوم حضرته وأيدنا كي نواصل مسيرة خدمة دينه الحنيف على خطاه الطاهرة وتحت القيادة الرشيدة لحضرة أمير المؤمنين أيده الله. وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، آمين.

تجاوز حاجز الفهم الحرفي للنبوءات

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ
وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ
وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٧﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ
أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٨﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ
بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٩﴾

(سورة النحل)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿وَضَرَبَ الله مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧٧)

شرح الكلمات:

أبكمُ: بكِم يبكَم بَكْمًا: خرَس، فهو أبكَمُ (الأقرب).

كَلٌّ: الـكَلُّ: المصيبةُ؛ الثقيلُ لا خير فيه؛ العَـيِّلُ والعيال؛ الثِقلُ؛ الضعيفُ. ويُطلَق الكَلُّ على الواحد وغيره (الأقرب).

مولى: المولى: المالكُ؛ المعتِقُ؛ الصاحبُ؛ الحليفُ؛ الوليُّ؛ الربُّ؛ المنعِمُ؛ المحبُّ (الأقرب).

يوجِّهه: وجَّهه إليه في حاجة: أرسله فوجَّه إليه أي ذهَب.. لازمٌ ومتعدٍّ (الأقرب).

صراط: الصراط: الطريق (الأقرب).

التفسـيـر:

لقد بيّن الله تعالى من قبل بضرب المثال السالف أن الذي يتمتع بكفاءات وقدرات، ولا يقدر على استغلالها لكونه تحت سلطة الآخرين، فوجوده أو عدمه سواء؛ والآن قد زاد الله هذا المعنى إيضاحًا بضرب مثال آخر لعبدين: أحدهما أخرس لا خير فيه، إذ

ليس هو بقادر على فعل أي خير حتى ينفع الآخرين بيده، كما لا يستطيع الكلام أيضًا حتى ينفعهم بلسانه بالوعظ والنصح على الأقل، وبالتالي صار عبئًا ثقيلاً على سيده، لأنه لا يأمره بشيء إلا وهو يفشل في إنجازه؛ وعلى النقيض هناك عبد آخر لدى هذا السيد يأمر الناسَ بالعدل وفق أوامر سيده، كما يسرّه بإنجاز كل مهمة يعهدها إليه، فلا شك أن هذا العبد أفضل من الأول بكثير، وبينهما بون شاسع، ولا يمكن أن يعاملهما سيدهما معاملة واحدة.

هذه الآية أيضًا تعقد مقارنة بين النبي ﷺ وبين طائفة من الكفار، حيث يقول الله لهم: لقد صرتم بُكمًا لأن المعاصي بكل أنواعها كانت ولا تزال تُرتكب أمام أعينكم، فكان القوم يشركون بالله تعالى، ويعرضون صفاته عرضًا مشوَّهًا، ومع ذلك لزمتم الصمت، ولم ينبرِ منكم أحد لينهى هؤلاء عن الشرك والإساءة إلى الله مولاهم الحق؛ ولم يتصدَّ لهم منكم أحد بقول الحق دفاعًا عن سيده سبحانه وتعالى إلا محمد ﷺ. فإذا كنتم قد فشلتم في أمر الناس بالمعروف والعدل فكان من واجبكم أن تتمسكوا بأنفسكم بالخير والعدل على الأقل، وتعلنوا من خلال أعمالكم الحسنة عن سبوحية الله وبراءته من العيوب. وإذا كنتم غير قادرين على نهي الآخرين عن الشرك فكان من واجبكم أن تنتهوا عنه بأنفسكم، ولكنكم لم تفعلوا ذلك أيضًا. ولنَدَعْ أمرَ الدين جانبًا، فيا ليتكم تقدمتم في المجال الدنيوي بشكل ملحوظ طالما كنتم مهتمين فقط بمتاع الحياة الدنيا؛ ولكنكم بدلاً من أن تكونوا عونًا للآخرين أصبحتم عبئًا ثقيلاً عليهم؛ ولكن محمدًا – على النقيض – يأمر الناس بالعدل والمعروف، كما هو بنفسه سائر على الصراط المستقيم.. أي أنه كامل من جميع النواحي. فهلا أخبرتموني مَن أحقُّ بنصرتنا، أنتم أم هو؟

والخلاصة أن الله تعالى قد عقد في هاتين الآيتين مقارنةً بين النبي ﷺ وطائفتين من الكفار؛ فالطائفة الأولى منهم كانوا عبيدًا للتقاليد والأوهام.. كانوا يريدون القيام بأعمال الخير ولكنهم لم يفعلوها خوفًا من القوم. أما الطائفة الأخرى منهم فإنها كانت أسيرة في قبضة التقاليد والأوهام، كما كانت كفاءاتهم الطبيعية لفعل الخير قد صارت ممسوخة مطموسة لدرجة أنهم لن يفعلوا الخير ولو تحرروا من قيود التقاليد والأوهام. لقد صاروا عبئًا على الله تعالى، إذ يسبب وجودُهم الإساءةَ إلى سبوحية الله وقدوسيته.

ولكن محمدًا ﷺ ليس عبدًا لأحد غير الله تعالى، كما أنه قد سخّر كلَّ ما أُوتيَ من قدرات وكفاءات في نفع الإنسانية، ثم إنه مزوَّد بملكات روحانية خارقة تساعده على التحلي بمكارم الأخلاق، كما يدعو الآخرين إلى الهدى. فهل، يا تُرى، سيقع الخيار الإلهي على الذي عنده الكفاءة والاستعداد، والذي يعمل جاهدًا لنصرة دين الله، أم على الذي يملك هذه القدرات، ولكنه يهدرها سدًى لأنه غير قادر على استغلالها في سبيل الله، إذ لا يستطيع الصمود أمام تقاليد القوم، أو أنه لا يملك أي كفاءة أصلاً، ولا هو حر من قيود التقاليد والطقوس.

﴿وَلِلهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٧٨)

شرح الكلمات:

الساعة: راجع شرح الآية رقم ٦٢.

لَـمْح البصر: لَـمَحَ البصرُ يلمَح لَـمْحًا: امتدّ إلى الشيء. لَمَح الرجلُ الشيءَ: أبصره بنظر خفيف أو اختلس النظرَ. ولَمَح الشيءَ بالبصر: صوَّبه إليه (الأقرب).

شيء: مصدرُ شاء. شاءه يشاء شيئًا: أراده. وشاء الله الشيءَ: قدَّره. الشيءُ: ما يصح أن يُعلَم ويُخبَر عنه. وهو مذكَّر يُطلَق على المذكر والمؤنث، ويقع على الواجب الممكن. جمعُه أشياء

(الأقرب).

التفســـــير:

يقول الله تعالى هنا: لقد عرفتم أيها الكافرون أن أهل السوء لا يمكن أن يعامَلوا بمثل ما يعامَل به أهل الصلاح، والآن نكشف لكم – نحن الذين نعلم أسرار السماوات والأرض– سرًّا آخر ينبغي أن تستوعبوه جيدًا ألا وهو أن ساعة هلاككم قريبة، بل ستحل بكم في لمح البصر أو أقرب من ذلك.

ولما كان من الممكن القول أن معرفة الغيب لا تعني بالضرورة أن صاحِبَ الغيب قادرٌ على أن يأتي بالنتائج كما يريد، لذلك ختم الله الآية بقوله ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾.. أي أننا لا نعلم الغيب فحسب، بل نملك القدرة كلها على صياغة أحداث المستقبل كما نريد.

هذا، وفي الآية إيماءة إلى أنه سيأتي على الناس زمان سيزعم فيه البعض بأن هلاك أعداء محمد ﷺ لم يكن إلا صدفةً أو نتيجةً طبيعية للظروف السائدة حينئذ، وذلك لكي يقللوا من عظمة هذا الحادث. وبالفعل فإن الكتّاب المسيحيين في العصر الحديث يرددون كثيرًا بأن هلاك مناهضي محمد كان أمرًا طبيعيًّا عاديًّا وليس بمعجزة. فانظرْ كيف أن عالم الغيب الذي أنزل القرآن قد رد عليهم هنا سلفًا حيث بدأ الآية بإعلانه ﷻ أن منــــزّلها هو عالم الغيب، ثم نبّأ باقتراب هلاك الكفار، ثم ختم الآية مؤكدًا أن دمارهم لن يكون صدفةً، بل نحن الذين سوف نفعل هذا بقدرتنا الغالبة وبما يفوق طاقات البشر.

علمًا أن هذا النبأ قد أُدليَ به حين كان تعذيب أهل مكة للمسلمين على أشده، وكان المسلمون لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلاً إلا أن يهاجروا. فانظر كيف أن أهل المدينة – الذين لم يُسلِم منهم قبل نزول هذا النبأ إلا بضعة أفراد – دخلوا في الإسلام أجمعين؛ ثم انظرْ كيف أن الكفار أرغموا محمدًا رسول الله ﷺ على الهجرة إلى المدينة، في حين أنه لم يكن يرغب في أن يغادر مكة، وما تركها إلا بعد أن قرر الكفار اغتياله، بل لقد خرج منها في الليلة والساعة اللتين حاصروا فيهما بيته؛ وكأنه ﷺ قد أقام بذلك الحجة على الكفار بأنني لا أريد الخروج من هذا البلد، ولكنكم لم تتركوا لي مناصًا إلا أن أتركها، فها إني أخرج منها رغم أنفي. ثم انظر كيف أن الكفار لم يألوا جهدًا في كسر شوكة النبي ﷺ بالمدينة، ولكنه ازداد قوة إلى قوته بسرعة مذهلة إلى أن دمّر الكفار نهائيًّا.

من ذا الذي يمكن أن يسمي هذا صدفةً، أو نتيجةً طبيعية للظروف السائدة حينئذ، ولا سيما بعد أن تم التنبؤ عن هلاكهم؟ يمكن للكتّاب المسيحيين أن يُثبتوا بأن أتباع محمد ﷺ حين هاجموا كسرى الفُرسِ أو قيصرَ الرومِ كانت إمبراطورية كل منهما في زوال وانحطاط، وكان نجم دولة المسلمين في صعود وارتفاع؛ ولكن ليس السؤال هنا: كيف كانت حالة الحكومة الإيرانية أو الرومية إزاء المسلمين حين هجم عليهما أتباع محمد، وإنما السؤال: أي قوة كان يملكها محمد رسول الله ﷺ وهو في مكة حين نبّأ بانتصاره وهزيمة مناهضيه؟ وإذا كان الله تعالى هو الذي منحه القوة التي قلبت حكم الجزيرة العربية لصالحه من جهة، وأطاحت بعروش كسرى وقيصر من جهة أخرى، أفليس هذا بمعجزة؟ وإذا لم يكن هذا معجزة فما الذي يسمَّى معجزة إذن؟!

وليكن معلومًا أن هذا النبأ قد أُدلي به في أواخر الفترة المكية، وأن أول انتصار حققه المسلمون كان في معركة بدر.. أي بعد حوالي سنتين ونصف السنة أو ثلاث، وقد فُتحت مكة بعد هذا النبأ بعشر سنين، ولكن

كلمات النبأ تقول إن الفتح سيتم في لمح البصر أو هو أقرب؛ مما يوضّح أن مثل هذه التعابير لا تؤخذ بحرفيتها، لأن القرآن الكريم لا يقصد بها إلا المستقبل القريب فحسب.

ولقد لفتُّ النظر إلى هذا الأمر لأن البعض يبدأون بالطعن في بعض الأنباء عند قراءة مثل هذه الكلمات فيها، متجاهلين أساليب لغة الوحي كهذه.

﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٧٩)

التفسـير:

يقول الله تعالى: أيها الناس قد أخرجناكم من بطون أمهاتكم وأنتم لا تعلمون شيئًا، وزوَّدناكم بالسمع والبصر والفؤاد لكي تتعلموا؛ ولكنكم لم تنتفعوا بنعمنا هذه، فلا بالعين رأيتم، ولا بالأذن سمعتم، ولا بالفؤاد فكرتم ووعيتم.

كم هي مفعمةٌ هذه الجملة بمشاعر الشفقة والتأسف! فربنا القادر يتأسف على غفلة العباد التي أدّت بهم إلى العذاب بكلمات تنم عن محبته المتناهية!

هذا، وعلاقة هذه الآية بما قبلها تكمن في أنها تمثّل دليلاً آخر على ضرورة الوحي؛ ذلك لأن الإنسان يولد وهو لا يعلم شيئًا، ولكن الله يزوّده بالأذن والعين والفؤاد التي تساعده على تحصيل العلم والمعرفة. فكل العلوم المادية إنما تتيسر للإنسان عبر هذه الوسائل، وليس بوسع أحد أن يقول: لا حاجة بي إلى هذه الوسائل التي خلقها الله، بل سأنال العلم بوسائل أخلقها بنفسي. فما دام الإنسان لا يقدر على تحصيل العلم المادي إلا بما خلق الله من وسائل، فكيف يسوغ له أن يرفض استخدام الوسائل التي خلقها الله تعالى لتحصيل العلم الروحاني؟

أليس من المستغرب أن كل ما يحققه الإنسان من شرف وكمال إنما يحققه باستخدام الوسائل التي هي عطية من الله سبحانه وتعالى ، من دون أن يرى في استخدامها أي عار، ولكنه عندما يُدعَى إلى استخدام الوسائل المماثلة في المجال الروحاني فيرد على هذه الدعوة بالإنكار قائلاً: ليس بي حاجة إلى هذه الوسائل، لأنني قادر على تحقيق الرقي الروحاني بدونها. مع أن الحقيقة أنه ليس بوسع الإنسان أن يستغني عن الحواس المادية لكسب العلم المادي، كما لا يمكن له لكسب الكمال الروحاني أن يستغني عما خلقه الله بحكمته البالغة من وسائل روحانية.

وقد ختم الله تعالى الآية بقوله ﴿لعلكم تشكرون﴾ لينبّه أن الغرض من خلق هذه الحواس فيكم، أيها الناس، أن تقدروا نعم الله تعالى وتشكروه عليها، ولكنكم تأخذكم الكبرياء والغرور نتيجة هذه النعم، وتقولون لا حاجة بنا لأي تعليمات من الخارج!

هذا، وقد ذكر الله تعالى الأُذن أوّلاً ثم العين ثم الفؤاد، وبهذا الترتيب نفسه تساعد هذه الحواس الإنسان على زيادة معرفته؛ فالأُذن هي التي تعمل في المولود قبل كل شيء لكسب المعرفة، ثم العينُ، ثم القلب أي القوة الفكرية.

وهذا ما أكدته البحوث العلمية الحديثة أيضًا؛ حيث نجد أن مواليد بعض الحيوانات تفتح عيونها بعد عدة أيام، بينما تعمل آذانها عملها في هذه الفترة. أما طفل الإنسان فتبدو عينه مفتوحة عند الولادة، ولكن الواقع أنها تعمل عملها بعد الأُذن، أما قوته الفكرية فتبدأ عملها بعد مرور فترة من الوقت.

هذا الترتيب الطبيعي يشكل برهانًا ساطعًا آخر على أن القرآن كلام الله تعالى، إذ أخبر هنا بما لم يكن معلومًا لإنسان ذلك العصر.

من نفحات أكمل خلق الله
سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ. (صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَارِبُوا وَسَدِّدُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْتَ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ. (صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ. يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ. فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ الرسول ﷺ: الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ. وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

ضرورة الزمن



مقتبس من كتابات
سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود عليه السلام

"**فالمهدي** الصدوق الذي اشتدّت ضرورته لهذا الزمان، ليس رجلا يتقلّد الأسلحة ويعلم فنون الحرب واستعمال السيف والسنان، بل الحق أن هذه العادات تضر الدين في هذه الأوقات، ويختلج في صدور الناس من أنواع الشكوك والوسواس، ويزعمون أن المسلمين قوم ليس عندهم إلا السيف والتخويف بالسنان، ولا يعلمون إلا قتل الإنسان. فالإمام الذي تطلبه في هذا الزمان قلوبُ الطالبين، وتستقريه النفوس كالجائعين، رجلٌ صالح مهذّب بالأخلاق الفاضلة، ومُتّصفٌ بالصفات الجليلة المرضية، ثم مع ذلك كان من الذين أُوتوا الحكمة والمعرفة، ورُزقوا البراهين والأدلّة القاطعة، وفاق الكلَّ في العلوم الإلهية، وسبق الأقران في دقائق النواميس ومعضلات الشريعة وكان يقدِر على كلام يؤثّر في قلوب الجُلاّس، ويتفوّه بكلمات يستملحها الخواص وعامة الناس، وكان مقتضبا بملفوظات تحاكي لآليَ منضدّةً، ومُرتجلاً بنكاتٍ تُضاهي قطوفًا مذلَّلة، مارنًا على حسن الجواب، وفصل الخطاب، مستمكنًا من قولٍ هو أقرب بالأذهان، وأدخلُ في الجنان، مُبكِّتًا للمخالفين في كل مَوردٍ تورَّدَه، ومُسكِّتًا للمنكرين في كل كلام أورده".

(حقيقة المهدي، باقة من بستان المهدي، ص ١٨١-١٨٢)



"آية فضل وإحسان ستمنح لك"

خــطبة الجمعــة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٤/٠٢/٢١

في مسجد بيت الفتوح بلندن

ترجمة: المكتب العربي

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

يوم الأمس كان ٢٠ فبراير شباط، وهذا اليوم له أهمية خاصة في تاريخ الجماعة انطلاقا من النبوءة عن المصلح الموعود، حيث كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد تنبأ في هذا اليوم بولادة ابن عنده يكون بارا وصالحا ومتصفا بصفات معينة أخرى عديدة. في الخطبة الماضية أيضا تناولت بيان آيات المسيح الموعود عليه السلام واليوم أيضا رأيت من المناسب أن أذكر هذه النبوءة لكون يوم الجمعة قريبا من ٢٠ فبراير. لقد قال المسيح الموعود عليه السلام ردًّا على المعترضين بشأن هذه النبوءة التي وصفها بالآية العظيمة: إنكم تثيرون الاعتراض، لكن إصدار مثل هذه النبوءة يفوق قدرة البشر، ثم إن النبوءة لا تتنبأ بولادة ابن فقط بل النبوءة بولادة ابن يتمتع بصفات معينة وأنه سيعيش طويلا وسيولد في حياتي. فقد قال حضرته عليه السلام إذا قرأ أحد هذا الإعلان بإمعان وإنصاف، فلن يبقى لديه أي شك في كونها آية من الله. ثم قال للمعترضين: إذا كنتم في شك فأتوا بنبوءة تتضمن آية مثلها. فقال: تدبروا أن هذه ليست مجرد نبوءة فحسب، بل هي آية سماوية عظيمة. (وكما كان الهدف من بعثته إثبات



إن الله الكريم جل شأنه قد أراها تبيانًا لصدق نبينا الرءوف الرحيم الكريم محمد المصطفى ﷺ وعظمته. والحق أن هذه الآية أعلى وأولى وأكمل وأفضل وأتمّ مِن إحياء الموتى بمئات المرات.

حضرة مرزا مسرور أحمد - أيده الله بنصره العزيز -

صدق الإسلام وعظمة النبي ﷺ على الجميع. فهنا أيضا لم يقل حضرته إن هذه النبوءة والآية تظهر صدقه بل قد قال:) إن الله الكريم جل شأنه قد أراها تبيانًا لصدق نبينا الرءوف الرحيم الكريم محمد المصطفى ﷺ وعظمته. والحق أن هذه الآية أعلى وأولى وأكمل وأفضل وأتمّ مِن إحياء الموتى بمئات المرات. ثم قال: إن حقيقة إحياء الميت إنما هي استرجاع روح واحدة لأمد قصير فقط، كما ورد في الكتاب المقدس عن المسيح عليه السلام والأنبياء الآخرين، وللمعترضين كلام كثير في ذلك أيضا. وحتى لو تم التسليم بأن الميت استعاد الحياةَ، فهذا لا يفيد العالم شيئا، أما هنا فإن الله تعالى بفضله وإحسانه وببركة خاتم الأنبياء ﷺ قد استجاب دعاء هذا العبد المتواضع ووعده بإرسال روح مباركة تنتشر بركاتها المادية والروحانية في العالم كله.

يقول حضرته عليه السلام: أيها الناس، مَن أنا وما حقيقتي، فالذي يهاجمني هو في الحقيقة يريد أن يشن الهجوم على متبوعي المقدس النبي ﷺ، فليعلم أنه ليس بوسعه أن يذرو الرماد على الشمس، بل سوف يقع الرماد نفسه على رأسه وعينيه ووجهه ويجعله ذليلا مهانا. ولن يقل شأنُ نبينا الكريم ﷺ وعظمتُه بعداوتِه وبغضه، بل سوف يُظهره الله أكثر فأكثر. هل تقدرون وقت الفجر على أن تمنعوا الشمس من الطلوع؟ كلا، وهكذا لا تستطيعون إلحاق أي ضرر بشمس الصدق. أزال الله حقدكم وبغضكم.

كان من بين هؤلاء المعترضين بعض المسلمين أيضا فتحدّاهم حضرته ونبههم. على كل حال قد ولد في يناير ١٨٨٩ تحقيقا لهذه النبوءة ذلك الابن الموعود الذي أحرز لإقامة تفوُّق الإسلام وعظمة النبي ﷺ إنجازات عظيمةً تبقى خالدة للأبد. وأقرَّ بها الأغيار أيضا. وقبل أن أتناول بعض إنجازات المصلح الموعود

ﷺ أرى من الضروري أن أقرأ عليكم النص الأصلي للنبوءة، لكي نتعرف إلى عظمتها وحقيقتها نتيجة ذِكْرها المتكرر. لقد كتب حضرته عليه السلام بيده إعلانا في ١٨٨٦/٢/٢٠ باسم "كتيب السراج المنير المحتوي على آيات الرب القدير" الذي نُشِر في جريدة "رياض الهند" الصادرة في أمرتسر في ١٨٨٦/٣/١ ضميمةً لها، فقد كتب فيه المسيح الموعود عليه السلام ما يلي: "تتعلق النبوءة الأولى بهذا العبد المتواضع – من النبوءات بأنواعها الثلاثة التي ستندرج في هذا الكتيب بكل التفاصيل – وأسجلها اليوم في ١٨٨٦/٢/٢٠ الموافق لـ ١٥ جمادى الأولى بكلمات الوحي فقط بإيجاز كمثال، أما تفاصيلها فستُنشَر في الكتيب المذكور إن شاء الله تعالى.

فالنبوءة الأولى بإلهام من الله: إني أعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتِك، وشرّفت أدعيتَك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانه). فآية قدرةٍ ورحمة وقربةٍ ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفّر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يبتغي الحياة، ويُبعث من القبور أهلُها، وليتجلّى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً مَن لا يؤمن بالله تعالى وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيبٍ، ولتستبين سبيل المجرمين.

أَبْشِرْ فستعطى ولدًا وجيهًا طاهرًا. ستوهب غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك.

غلام جميل طاهر سينـــزل ضيفًا عليك، اسمه عنموائيل (لقد وردت هذه الكلمة في النبوءة التي سجلها حضرته في عاقبة آتهم "عمانوايل" فهو الأصل) وبشير. لقد أُوتيَ روحًا مقدسة، وهو مطهّر من الرجس. هو نور الله. مباركٌ مَنْ يأتي من السماء. معه الفضل الذي ينـــزل بمجيئه. سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق. إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهينًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم المادية والروحانية. إنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا). إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مَظْهَرُ الأوّلِ والآخِرِ، مظهَرُ الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره جدّ مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظلّه الله بظلّه. سوف ينمو سريعًا، وسيكون وسيلةً لفكّ رقاب الأسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وسيتبارك منه أقوام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمرًا مقضيًّا."

فهذه هي الصفات التي كان سيتصف بها ذلك الابن ثم شاهد العالم أن ذلك الابن وُلد. ثم رحل من هذا العالم بعد أن تولى الخلافة لمدة ٥٢ عاما وبعد أن جعل العالم يعترف بخصائصه ومزاياه. وإذا تعمقنا في هذه الخصائص، فهذا يتطلب مجلدات عدة، فليس بوسع أي خطبة أو خطاب أن يحيط بحياة المصلح الموعود وإنجازاته. في الجماعة تُعقد كل سنة جلسات في ٢٠ فبراير

إحياء لذكرى هذه النبوءة، حيث يلقي الخطباء والمحاضرون بحسب ذوقهم وعلمهم، الضوء على هذا الموضوع. وقد تناولتُ أنا شخصيا أيضا هذا الموضوع عدة مرات، كما تكلم عنه قبلي الخليفة الثالث والرابع أيضا كلاهما، ومع ذلك لا نستطيع القول إنه قد تمت الإحاطة بجميع جوانب حياة المصلح الموعود أو قد استوعبها الجميع. على كل حال اليوم أيضا سأتكلم عن بعض الجوانب من حياة المصلح الموعود انطلاقا من هذه النبوءة بل من جانب من جوانب النبوءة، وهو أنه قد تأثر بعلمه ومعرفته الأحمديون والأغيار أيضا. لكن قبل ذلك أود أن أذكر لكم عرضا لكتب المصلح الموعود ﵁ ومحاضراته وخطبه. ومعلوم أن في ذلك الزمن لم يكن نظام التسجيل موجودا حيث كان بعض سريعي النسْخ يكتبون فورا، و لم يكونوا يستطيعون الكتابة كاملا أحيانا، لذا فبعض الخطب موجودة كاملة وبعضها غير موجودة. باختصار إن مؤسسة فضل عمر تنشر مجموعة كتب المصلح الموعود ﵁ ومحاضراته وخطبه باسم "أنوار العلوم"، وإلى الآن قد صدر منها ٢٤ مجلدا، وهي

فالذي يهاجمني هو في الحقيقة يريد أن يشن الهجوم على متبوعي المقدس النبي ﷺ، فليعلم أنه ليس بوسعه ذر الرماد على الشمس، بل سوف يقع الرماد نفسه على رأسه وعينيه ووجهه ويجعله ذليلا مهانا.

تضم ٦٣٣ خطبة ومحاضرة وكتابا إجمالا، وتقدِّر مؤسسة فضل عمر أن عدد المجلدات سيبلغ ٣٢ مجلدا، وستضم إجمالا ٨٥٠ خطبة ومحاضرة وكتابا تقريبا.

لقد ذكرت أن ٢٤ مجلدًا من أنوار العلوم قد نشرت إلى الآن، والمجلدات من ٢٥ إلى ٢٩ جاهزة للطباعة وهي تضم ١٦٣ كتابًا ومحاضرة لحضرته، وبعد هذا سيبقى ثلاثة مجلدات أخيرة، وهكذا سيربو عدد كتبه وخطاباته على ثمانمئة. إضافة إلى ذلك هناك خطب الجمعة والعيدَين وخطب النكاح أيضا وعددُها حسب القائمة التي وصلتني ٢٠٧٦ خطبةً. لقد نشر ٢٨ مجلدًا لخطب حضرته باسم "خطب محمود" وهي تضم ١٦٠٢ خطبة، وبقيت خطبه ما بين ١٩٤٨ إلى ١٩٥٩ وستنشر في ٢٩ إلى ٣٩ مجلدًا، وهكذا سيضاف إلى عدد الخطب المنشورة ٥٠٠ خطبة أخرى تقريبا. هذه هي قائمة مختصرة للأعمال العلمية التي قام بها حضرته. لو اطلعنا على كل خطبه واستمعنا إلى كل خطابه وألقينا نظرة على كل كلماته لوجدنا فيها لآلئ المعرفة مودعة، وأنهارًا مذهلة من العلم والعرفان.

لقد قدّم الخليفة الثالث للمسيح الموعود ﵇ مرة نبذة عن أعمال حضرته ﵁ التي تتعلق فقط بجزء النبوءة: إنه يملأ بالعلوم المادية والروحانية. ولو ذكرنا أعمال حضرته المتعلقة بهذا الجزء الوحيد لما استطعنا إكمال الموضوع.

على أية حال، أخبر الخليفة الثالث رحمه الله في ذلك الوقت أن أحد مؤلفات حضرة المصلح الموعود ﵁ هو "التفسير الكبير"، وهو تفسير رائع لدرجة أن من قرأ جزءًا منه بإمعان

مرةً فإنه يضطر للاعتراف أنه لو نَشر أحدٌ جزءًا من القرآن الكريم مع مثل هذا التفسير لكان يكفي له أن يُذكَر في قائمة الأبرار والصالحين الكبار. ليس هذا الكتاب الوحيد الذي كتبه حضرته بل ألف كتبًا أخرى حول علوم القرآن الكريم.

يقول الخليفة الثالث رحمه الله: كتب حضرته ﷺ تفسير القرآن الكريم هذا وأرى أنه يقع في ثمانية إلى عشرة آلاف صفحة.

تحتوي المجلدات العشرة المنشورة حاليًا للتفسير الكبير على ٦٠٠٠ صفحة تقريبًا، إضافة إلى ذلك هناك ملحوظات مختصرة حول تفسير بعض سور القرآن الكريم، كما تناول حضرته تفسير بعض الآيات في خطاباته المختلفة وكل ذلك لم يُضَمّ إلى التفسير الكبير.

لقد ألف الخليفة الثاني ﷺ عشرة كتب أو كتيبات حول علم الكلام وهذا وفق النبذة التي قدمها الخليفة الثالث رحمه الله. أما التفسير الكبير فهو في عشرة مجلدات تضمّ تفسير سور الفاتحة والبقرة، ثم من سورة يونس إلى العنكبوت أي من السورة رقم ١٠ إلى رقم ٢٩، ثم هناك بعض السور لم يكتب حضرته تفسيرها، وبعد ذلك كتب تفسيرًا للسور بدءًا من سورة النبأ إلى سورة الناس، أي كتب حضرته تفسيرًا لـ ٥٩ سورة وهو يقع في ٦٠٠٠ صفحة تقريبًا بخط صغير، أما لو نشر هذا التفسير بحسب الحجم المتداول اليوم لازداد عدد صفحاته لتكون ما بين ١٠٠٠٠ إلى ١٢٠٠٠ صفحة. والطبعة الجديدة للتفسير الكبير في طريقها إلى النشر الآن وستكون متاحةً عما قريب. عدد سور القرآن كله هو ١١٤ سورة، مما يعني أن تفسير ٥٥ سورة ليس متضمّنًا في التفسير الكبير.

لقد ألف الخليفة الثاني ﷺ ١٠ كتب أو كتيبات في علم الكلام كما ذكرتُ، و٣١ كتابًا أو كتيبًا في الروحانيات والأخلاق والمعتقدات الإسلامية، و١٣ كتابًا أو كتيبًا في السيرة والسوانح، و٤ كتبٍ أو كتيبات في التاريخ، ٣ كتب أو كتيبات في الفقه، ٢٥ كتابًا أو كتيبًا في الأمور السياسية المتعلقة بالأوضاع ما قبل انقسام الهند و٩ كتب أو كتيبات تتعلق بالسياسة ما بعد انقسام الهند، و١٥ كتابا أو كتيبًا في سياسة كشمير، وقرابة ١٠٠ كتاب أو كتيب في القضايا الخاصة بالجماعة الإسلامية الأحمدية ومشاريعها، وإضافة إلى ذلك مواضيع أخرى كثيرة ألّف حضرته حولها الكتب أو الكتيبات كما ذكرت بعض تفاصيله، ويمكن أن يتجاوز عددها الثمانمئة بين كتاب وكتيّب ومحاضرة.

يقول الخليفة الثالث رحمه الله: لقد قيل عن حضرته ﷺ في النبوءة أنه سيُملأ بالعلوم المادية والرحانية، فمن يُلقي نظرة على أعماله العلمية يجد فيها العلوم المادية والروحانية أيضا، والعجيب في الأمر أنه كلما ألف حضرته ﷺ كتابًا أو كتيبًا قال كل مَن قرأه بأنه لا يسع أحدًا الكتابة حول هذا الموضوع أفضل مما كتب حضرته. ولما أخذ حضرته يعطي رأيه ومشوراته في مجال السياسة لم يسع كبار المعارضين أيضا إلا الاعتراف بجدارته وحنكته في هذه العلوم. باختصار، موضوع امتلاء حضرته بالعلوم المادية والروحانية طويل ولا يسعنا ذكر جزء واحد من مئة ألف جزء لهذا الموضوع.

وكما ذكر الخليفة الثالث رحمه الله أن التفسير الكبير وحده يكفي للاعتراف بالمكانة العظيمة للمصلح الموعود ﷺ. وإن الطريقة الجديدة

لفهم القـــرآن الكريم التي قدمها هذا التفسير وما كشف عن أسرار عميقة للعلوم والمعارف لهي خاصة بالمصلح الموعود ﷺ. والآن أقرأ عليكم بعض تعليقاتِ غير الأحمديين على التفسير الكبير.

كتب العلاّمة "نياز الفتح بوري" في رسالته إلى المصلح الموعود ﷺ ما يلي:

"أطالع في هذه الأيام المجلد الثالث من التفســـير الكبير بنظرة فاحصة. ولا شك أنك قد قدمتَ رؤية فريدة تمامًا لدراسة القرآن الكريم. إنه لأول تفسير من نوعه جُمع فيه بين المنقول والمعقول بشكل رائع. إن كل كلمة منه لدليل ســـاطع على غزير علمك وشمول نظرك وعمق فكرك وحسن استدلالك وذكائك الفذ. ويؤسفني جدا أني ظللتُ جاهلاً بهذا التفســـير العظيـــم إلى هذا الأوان. ليتني أتمكن من قراءة كل أجزاء هذا التفســـير. لقد اطلعـــت أمسِ علـــى أفكارك الرائعة حـــول قصة لـــوط – عليه السلام – أثناء مطالعة سورة "هود"، فلم أملك نفســـي حتى كتبتُ هذه الرسالة. ليس بوسعي أن أؤدي حق الإشادة بأســـلوبك الفريد في تفسير قوله تعالى: ﴿هؤلاء بناتي﴾، والذي

ليس بوسعي أن أؤدي حق الإشـــادة بأسلوبك الفريد في تفســـير قوله تعـــالى: ﴿هؤلاء بناتي﴾، والذي هو مختلف تمامًا عـــن باقي المفســـرين. أطـــال الله بقـــاءك".

هو مختلف تمامًا عن باقي المفسرين. أطال الله بقاءك".

ثم يقول العلامة نياز فتح بوري في رسالة أخرى: لقد ظل التفسير الكبير أمامي وبقيت أقرأه بكل التزام. أما كيـــف وجدتُه، فهو يتطلب تفصيلا طويلا، ولكن أقـــول باختصار أنه برأيي هو التفسير الأول باللغة الأردية الذي يمكنه أن يهب الطمأنينة للذهن البشري.

مما لا شك فيه أن خدمة الإسلام التي أسدتها جماعتكم بواسطة هذا التفسير عظيمة جدا ولا يسع حتى معارضيكم إنكارها.

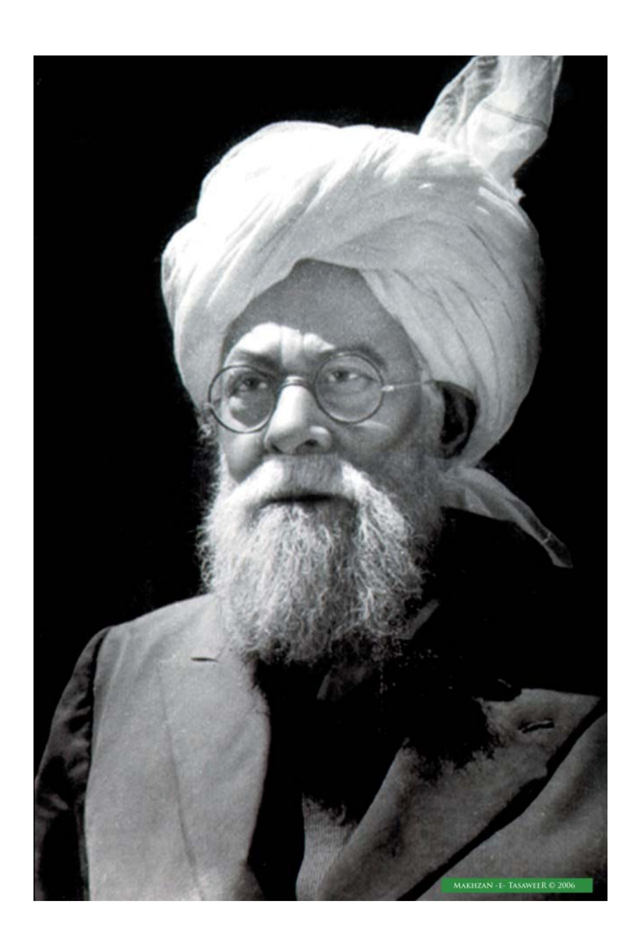
يسرد السيد "أختر" رئيس قسم اللغة الأردية في جامعة "بَتْنَه" شهادته الشخصية عن رأي الأستاذ عبد المنان بيدِلْ الرئيس الأسبق لقسم اللغة الفارسية في جامعة "بتنه" بالهند ويقول: لقد أعطيتُ الأستاذ عبد المنان بيدِلْ الرئيس الأسبق لقسم اللغة الفارسية في جامعة "بَتْنَه"، وعميد الدوام المسائي في "بتنه" حاليا بعض مجلدات التفسير الكبير للخليفة الثاني ﷺ فتأثر بقراءتها بشدة حتى أهدى بعض هذه المجلدات لشيوخ المدرسة العربية "شمس الهدى" أيضا. وذات يوم جمع هؤلاء الشيوخ واستفسر منهم رأيهم عن التفسير. فقال أحدهم: لا يوجد مثل هذا التفسير في الفارسية. سأله الأستاذ عبد المنان: فما رأيكم فيه إذا قورن بالتفاسير العربية؟ فلزم الشيوخ الصمت هنيهة ثم قال أحدهم: التفاسير العربية ليست متوفرة كلها في "بتنه" فيمكننا إبداء الرأي بعد قراءة التفاسير كلها الموجودة في مصر والشام. فبدأ الأستاذ بذكر التفاسير العربية القديمة وقال: لا يوجد تفسير في أية لغة يساوي تفسير مرزا محمود أحمد، يمكنكم أن تطلبوا التفاسير الحديثة أيضا من مصر والشام ثم حدِّثوني بعد بضعة أشهر، فبُهت علماء العربية والفارسية.

لقد بعث المحامي سيد جعفر حسين رسالة وجيزة إلى مدير جريدة "صدق جديد" ثم بعث إليه مقالا مفصلا قال فيها: "عندما سُجنتُ عقوبة على سعيي لجعْل الهند "دار السلام"، أُعطيتُ في اليوم الثالث أسباب سِجني خطيا وتضمنتْ مقتبسات من خطاباتي الممتدة على ثلاثة أو أربعة سنين ماضية. ووُجّهت إلي التهمة أنني أريد الإطاحة بحكومة الهند وإقامة حكومة إسلامية. أما أنا فكنت محتارا نظرا إلى ضآلة قدري وضخامة التهمة الموجَّهة إلي. ثم شعرت رويدا رويدا أن أخذ مثل هذا الانطباع من خطاباتي كان ممكنا. لقد قلتُ لك سابقا بأني كنت مثل مسافر ضلّ طريقه. هو يعرف غايته المتوخاة ولكن لا يعرف الطريق إليها. وهذا الحال ينطبق على الجميع سواء أكانت "منظمة اتحاد المسلمين" أو غيرها. فبدأتُ في اليوم التالي في السجن بقراءة التفسير الكبير الذي كان قد أعطانيه أحد أصدقائي من قبل وكنت قد أخذته معي، فوجدتُ فيه الإسلام مليئا بالحياة (علما أنه لم يكن أحمديا) ووجدتُ فيه كل ما كنتُ أبحث عنه. لقد تعرفتُ على القرآن لأول مرة بعد قراءة التفسير الكبير. وكما قلتَ لي (يقول صاحب الرسالة مخاطبا مدير الجريدة) إن ترك المرء مسلكه والانضمام إلى جماعة مثل الجماعة الأحمدية التي يصفها المشايخ كلهم كجماعة مخيفة ليس أمرا عاديا. ولكن لم أهتمّ بالأخطار المحتملة بعد انكشاف الحق. ولكن بدأتُ أدعو الله تعالى في السجود ليلَ نهارَ أنِ اهدِني يا ربي إلى الصراط المستقيم، وأمضيتُ عدة أشهر في هذه الحالة. أؤكد لك أن مكان سجودي كان يبتلّ بالدموع وإنني واثق من إجابة أدعيتي لأني ثَبَتُّ على صدق الجماعة الأحمدية، وبعثتُ رسالة إلى حضرة مرزا وسيم أحمد في قاديان قلتُ فيها بأني أريد أن أبايع. ثم قضيت معظم فترة اعتقالي في سجن "سكندر آباد". كان المسؤول عن السجن هناك مسلما ومثقفا. المسؤولون يطّلعون على مراسلات السجناء كلها لأن رسائلهم كانت تُرسل أو تسلَّم إليهم بعد توقيع المسؤولين. كنت أسعى دائما لقلة شجاعتي ألا يطّلع المشرفون على السجن على رسائلي التي كنت أرسلها إلى قاديان مع أنه لم يكن أمرا محمودا. إن مجلس "اتحاد المسلمين" التي مقرها "حيدر آباد" (هذه مدينة في الهند) تحظى بشعبية كبيرة. كان العاملون في السجن والسجناء كلهم يعاملونني بحب ولطف كبير (وذلك بسبب انتمائي إلى المنظمة المذكورة) ولم يكن مسموحا لأحد أن يقابلني سوى الحراس فكانت رسائلي تُرسل إلى قاديان عادة دون أن يعلم عنها المشرفون على السجن. أما الرسالة التي كانت تأتيني من قاديان فكان لا بد أن يطّلع عليها المسؤولون. عندما جاءت استمارة البيعة من قاديان انتشر الخبر في السجن ولم يبق سرا. فجاءني المشرف على السجن مع رسالتي واستمارة البيعة في يده فحدَّثني بلطف متزايد وقال: ما هذا الذي تفعله؟ اترُك هذا التفسير وسأعطيك تفسير الشيخ أبي الكلام آزاد والشيخ المودودي وستنصلح أفكارك. فجاءني بهذين التفسيرينِ اللذين كانا يحتويان على ترجمة معاني القرآن الكريم في الحقيقة وتخللهما التفسير هنا وهناك. قبل ملء استمارة البيعة وإرسالها قرأتُ هذين التفسيرين. من المعلوم أن الذي يقرأ التفسير الكبير تنشأ فيه مَلكة لينقد التفاسير الأخرى. فأخبرتُ المشرف على السجن عن المواضع المبهمة والأخطاء في الترجمة وكذلك الأماكن التي جعلت المعنى محدودا في التفسيرين المذكورين. لقد سهُل

عليّ فعل ذلك لأنه يوجد في التفسير الكبير شرح لغوي أيضا لكلمات الآيات القرآنية. ويقول القرآن الكريم: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ أي الأطهار فقط يستطيعون أن يفهموا معارف القرآن.

لقد كتبتُ هذه التفاصيل حتى تُرفع عني التهمة أني استعجلتُ في البيعة. لقد قرأتُ تفاسير الآخرين وقرأتُ التفسير الكبير وقارنتُ وفهمتُ الموضوع. ثم أرسلتُ البيعة وانصرفتُ إلى الدعاء. كنتُ قلقا هل ستُقبل بيعتي أم لا، وصدق ظني إذ قال لي الخليفة قبل قبول البيعة أنه يجب على المسلم الأحمدي أن يكون مخلصا للحكومة ويعمل ضمن حدود القانون. قلتُ في الجواب: يا سيدي، إن تفسيركم قد نقش هذه الأمور في شغاف قلبي. ثم عندما علمتُ بعد بضعة أيام أن بيعتي قُبلت خررتُ ساجدا.

ثم يقول: لقد قرأت في التفسير الكبير أن الخليفة الذي سيكون مصلحا موعودا سيكون سببا لفك رقاب الأسرى. فكتبتُ (كان في السجن حينها) إلى حضرته أن يدعو لفكّ أسري. فدعا حضرته قائلا: أدعو الله تعالى أن يهيئ أسبابا



حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

لإطلاق سراحك. ثم أُطلق سراحي بعد بضعة أيام من دعائه. فأنا دليل حي على صدق النبوءة عن الخليفة الموعود القائلة: "سيكون وسيلة لفكّ رقاب الأسارى".

هناك مفكرون أوروبيون وأمريكان مدحوه، فأقدم نموذجا واحدا من كلامهم. هناك مستشرق بريطاني اسمه: ايه آر جيه آربري وهو عالم معروف بالعربية والفارسية والشؤون الإسلامية، يقول مشيرا إلى التفسير الإنجليزي ذي المجلدات الخمسة: إن هذه الترجمة والتفسير الحديث للقرآن الكريم عمل جبار. وهذا المجلد الأول هو بمنـــزلة محطة أولى في سلسلة هذا العمل الجبار. قبل نحو ١٥ عاما بدأ العلماء والباحثون في قاديان هذا العمل العظيم وظل ساريا تحت قيادة مشجعة لحضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد. وكان عملا

جبارا أي أن يُطبع متنُ القرآن الكريم مع ترجمته الإنجليزية الصحيحة تماما، وإلى جانب الترجمة الحرفية يكون هناك تفسير كل آية أيضا. المجلد الأول الذي أمامي الآن يشمل السور التسع الأولى من القرآن الكريم. وفي مستهل هذا المجلد هناك مقدمة طويلة كتبها مرزا بشير الدين محمود أحمد بنفسه، وقال فيها بأن كل ما ورد في هذا التفسير مستمَدٌّ من المعارف التي بيّنها مؤسس الجماعة في كتبه ومواعظه أو ما بينّه خليفته الأول وما بيّنه المؤلف أي الخليفة الثاني لمؤسس الجماعة. لذا يمكننا أن نقول بأن هذه الترجمة والتفاسير يمثلان أفكار الجماعة الإسلامية الأحمدية لمفاهيم القرآن الكريم.

وليس ذلك فحسب بل هناك من العرب أيضا مَن علّقوا على هذا التفسير، فيقول الدكتور محمد أنس من سورية: "بعد بحث عميق وتحرٍّ شديد عن الحق والنور وقراءة كتب وتفسيرات سيدي سلطان العارفين الإمام محيي الدين، ومحمد بن علي الحاتمي الطائي قدّس الله سره العظيم، لم أجد أرقَّ ولا أعذبَ من تفسير مولانا سيدي بشير الدين، حيث كنت أبحث عن تفسير لما يحدث معي بالكشف وبالروح وبالجسد... بمجرد اطلاعي على موقعكم وقراءتي للتفسير الكبير لسيدي المولوي بشير الدين وجدتُ من كلامه النور الأحمدي والصدق والشفافية التي داعبت شغاف قلبي".

يقول السيد جمال أغزول من المغرب الذي كان قد راسل الخليفة الرابع رحمه الله مرارا: ...وفي أثناء المراسلة أرسل مركز الجماعة المجلد الأول من التفسير الكبير هديةً لي. عندما قرأته وقارنته بالتفاسير الأخرى وجدت بينها بُعدا شاسعا كالبعد بين السماء والأرض. فقد وجدت في هذا التفسير كنه العلوم والحِكَم الإلهية إذ قد ذُكر فيه مغزى الشريعة، بينما اكتفت التفاسير الأخرى بالقشر. لقد رسمت قراءة هذا التفسير في قلبي صورة جميلة للإسلام التي دخلت إلى أعماق قلبي.

ثم هناك محاضرات المصلح الموعود ﷺ وبناء عليها اعترافات الناس بغزارة علمه. وسأقدم لكم بعض الأمثلة عليها.

لقد وافق سيدنا المصلح الموعود ﷺ على إلقاء محاضرتين في لاهور استجابة لطلب الأستاذ "لتريلي" الذي كان من جامعة البنجاب، وبناء على ذلك كانت محاضرته الأولى في قاعة YMCA الواقعة على شارع "مالْ" بلاهور في ١٩٣٤/٥/٣١ على موضوع "مكانة اللغة العربية في ألسنة العالم"، ورأس الحفل الدكتور قريشي بركت علي المحترم عميد الكلية الإسلامية. استغرقت المحاضرة ساعة ونصف ساعة، استمع إليها الحضور بآذان صاغية وبمنتهى الاهتمام. وعند نهاية المحاضرة شكر رئيس الحفل حضرتَه، ولفت انتباه الحضور إلى الاستفادة منها، وأبدى الرغبة في الاستماع إلى مثل هذه المقالات العلمية في المستقبل أيضا. كان الحضور من الطبقة المتعلمة المثقفة وأصحاب الأفكار المختلفة.

كان الأستاذ لاله قمر سين المحترم قاضي القضاة في محكمة كشمير الأسبق، وهو ابن الأستاذ لاله همِيم سين الهندوسي أيضا جالسا في الحضور، فأبدى عواطف الشكر أيضا بعد الاستماع إلى خطاب حضرته ﷺ وتعليقِ رئيس الحفل، باللغة الإنجليزية، فقال: إن المحاضرة القيمة الرائعة العظيمة التي ألقاها المحاضِر المتمكن على موضوع "فضيلة اللغة العربية"، قد أعجبتْني كثيرا. فقال: عندما أتيت للاستماع

إلى المحاضرة، فكرت آنذاك أن الأستاذ المحاضِر سوف يلقي محاضرة على شاكلة أصحاب الأسلوب التقليدي القديم. ثم قال عن ذلك الأسلوب: يُحكى أن أحد العرب حين سُئل عن أفضلية اللغة العربية فقال إن فضيلة اللغة العربية عائدة إلى ثلاثة أمور هي: أني عربي، وأن لغة القرآن الكريم عربية وأن لغة أهل الجنة عربية. وكنت أظن أن مثل هذه الأمور ستُبيَّن للتدليل على فضيلة اللغة العربية، لكن المحاضرة التي استمعتُ إليها كانت علمية جدا وتتسم بأفكار فلسفية رائعة. إنني أؤكد لجناب الميرزا أني قد استمعت إلى كل كلمة من محاضرته باهتمام كامل وتدبر، وقد تمتعت بها واستفدت منها كثيرا، وآمل أن تأثير هذه المحاضرة سيبقى في ذهني طويلا.

ثم هناك انطباعٌ للسيد عبد القادر نائب عميد الكلية الإسلامية لاهور ورئيس قسم التاريخ، وقد نشره بصورة مقال في جريدة "سن رائز" الصادرة في لاهور بعنوان "الإسلام والاشتراكية" ورد فيه: أنا أيضا حائز على شرف الاستماع إلى محاضرة إمام الجماعة الأحمدية مرزا بشير الدين محمود أحمد المحترم في موضوع "نظام الاقتصاد في الإسلام والاشتراكية." هذه المحاضرة أيضا كانت زاخرة بالمعلومات وتزيد الأفكار العلمية بهاءً وجلاء مثل محاضراته الأخرى التي تسنى لي الاستماع إليها سابقا. إن مرزا المحترم موهوب، وهو متمكن من كل جانب من جوانب هذا الموضوع، لذا فإن أفكاره تستحق أن ننظر إليها بإجلال ونعير لها الاهتمام.

يجب أن يوزع هذا الكتاب أيضا على غير المسلمين، إذ يُظن عادةً أن مقدِّم نظرية نظام الاقتصاد في الإسلام هو المودودي، مع أن سيدنا المصلح الموعود ﷺ كان قبله بكثير قد ألقى خطابا علميا جدا قد نُشر في صورة كتاب أيضا، وقد تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية أيضا، فالأحمديون الذين يتكلمون اللغة الإنجليزية يجب أن يقرأوه. كما ينبغي أن يعطى هذا الكتاب هديةً للذين يحبون الاقتصاد.

وهناك خطاب لرئيس الحفل حول كلمة حضرته ﷺ بعنوان: نظام الاقتصاد في الإسلام، قال فيه: أعدّ نفسي ممن طالِعُهم سعيدٌ إذ أتيحت لي الفرصة لسماع مثل هذا الخطاب القيّم، وإنني جدّ مسرور بأن الحركة الأحمدية تحقق ازدهارًا ملموسًا مستمرًّا. الخطاب الذي سمعتموه الآن ذكر فيه حضرته أمورًا جديدة قيمة، وأقول بأنني استفدت منه أيما استفادة.

ثم يقول: كنت على خطأ إذ كنت أظن أن الإسلام لا يهتم إلا بالمسلمين، أما غير المسلمين فلا يراعي حالهم. إلا أنني علمت بعد سماعي لخطاب إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية أن الإسلام يدعو إلى العدل والمساواة بين الناس كافة، وهذا الأمر يبعثني على السرور أكثر. سأخبر بذلك أصدقائي غير المسلمين وأقول لهم ما المانع عندكم من احترام مثل هذا الإسلام وتقديره؟

ثم يقول: إنني أشكر حضرة إمام الجماعة الأحمدية ألف شكر على أنه أفادنا بخطابه الزاخر بالمعلومات.

كانت هذه نبذة وجيزة لجانب واحد من النبوءة وهو امتلاؤه بالعلوم الظاهرية والباطنية. وفقنا الله تعالى لقراءة تلك الخزينة التي وهبها الله تعالى المصلح الموعود ﷺ وهي تتناول مواضيع شتى كما أخبرتكم من خلال سردي لقائمتها. وفقنا الله تعالى لننتفع بها ونزداد علمًا ومعرفة، آمين.

أزمة اللاجئين السوريين..

وجهة نظر سيدة سورية

بقلم: ريم إبراهيم



تقع سورية في منطقة الشرق الأوسط، على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط ثم تمتد شرقي البحر سلسلة من الجبال الرائعة تليها السهول الخصبة التي يمر عبرها العديد من الأنهار، تليها البادية السورية حيث الثروات الباطنية الغنية، وقد أدى هذا التنوع المناخي إلى ظهور مناطق طبيعية خلابة، مما جعل من سورية موطنًا للعديد من الحضارات على مرِّ التاريخ.

لقد عرفت الزراعة وتطورت في سوريا منذ أكثر من ١٠٠٠٠ سنة.

وفي سورية القديمة اكتشفت أيضًا أسرار صناعة المعادن. وقد أنتجت مملكة ماري القديمة القصور والمعابد والجداريات التي عكست التقدم الكبير الذي كانت تتمتع به في مجال التجارة والثقافة. كما تم اكتشاف مكتبة كبيرة مليئة بـــ ٢٠٠٠٠ من الرقم المسمارية من الألف الثالث قبل الميلاد في سوريا.

أما مملكة أوغاريت فقد قدمت للإنسانية أولى الأبجديات. وكان لها تاريخ عريق في الإدارة والثقافة والدبلوماسية والقانون والدين والإقتصاد في الفترة ما بين القرنين السادس عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

أما في إيبلا، فقد تم اكتشاف القصر الملكي الذي يحتوي على واحد من أكبر وأشمل أرشيف في العالم القديم. لقد اشتهرت إيبلا بالتجارة والفن والزراعة والصناعة، ولاسيما صناعة الحرير والمنحوتات الخشبية المرصعة بالعاج واللؤلؤ.

أما مملكة تدمر (٢٧٠-٢٧٣)، فقد كانت قوة تجارية كبيرة وأكبر منافس للرومان في ذلك العصر. للأسف الشديد وقعت تدمر اليوم بيد وحوش داعش الذين دمروا

العديد من معالمها التاريخية الهامة التي ظلت صامدة عبر التاريخ دون أن يمسها أحدٌ بأذى.

وفي سورية كانت الحضارتان المسيحية والإسلامية، فهي موطن لعدد من أقدم الكنائس والمساجد في العالم. ودمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم بمنازلها القديمة الجميلة والتي تعتبر تحفة فنية بحد ذاتها.

لقد كانت سورية في العقود التي سبقت الأزمة، واحدة من أكثر الدول أمنا وأمانًا في العالم. وكانت حالة معظم سكانها الاقتصادية جيدة، إضافة إلى كون الغالبية من المثقفين والمتعلمين حيث أن التعليم في سورية مجاني تمامًا.

وعلى الرغم من أن غالبية سكان سورية من المسلمين، إلا أنها كانت دولة علمانية يتمتع فيها الجميع بحرية العبادة ما داموا لا يخلون بأمن وسلامة الآخرين. لقد كان المسيحيون والمسلمون من كل الطوائف يعيشون في وئام وأخوة، لدرجة أنك كثيرًا ما ترى كنيسة بجوار مسجد يقفان معًا وكأنهما يعانقان بعضهما البعض في حب أبدي. ينتمي المسلمون في سوريا إلى العديد من الطوائف، وقد كانت كل

أخواني السوريين، أينما كنتم الآن في هذا العالم الكبير، تذكروا مثلنا السوري "يا غريب كن أديب". احترموا دائمًا قوانين البلاد التي احتضنتكم واحترموا سكانها المحليين، حاولوا قدر المستطاع أن تفيدوا وتنفعوا تلك البلاد، وتذكروا الأيام التي كنا نعيش فيها مسلمين ومسيحيين كأسرة واحدة كبيرة.

طائفة قادرة إلى حد ما على ممارسة معتقداتها، على الأقًل لم يكن فيها أحد يُستهدف بسبب إنتمائه الديني. للأسف لا ينتشر في الدول الإسلامية الفساد فحسب ولكنها تعاني أيضا من نقص حاد في حقوق الإنسان، وهذا ما أصبح جليًا جدا خلال أزمة اللاجئين السوريين.

فكنتيجة طبيعية للقتل والخطف والاغتصاب الذي اكتسح سوريا منذ عام ٢٠١١، فرّ السوريون من الحرب إلى الدول المجاورة بحثا عن الأمان والحياة الكريمة. لكنهم لم يجدوا أنفسهم محل ترحيب من قبل غالبية إخوانهم المسلمين، الذين كان من المفترض أن يكونوا كأنصار المدينة المنورة لمهاجري مكة المكرمة. ولقد ساءت الأوضاع مع مرور الوقت، حتى وصلت إلى حدٍ لا يحتمل.

فأقرب الجيران، لبنان، الذي يمر أيضًا بأوضاعٍ سيئة لا سيما بعد أزمتي القمامة والرئاسة قد أغلق حدوده لوقف تدفق السوريين. واليوم لا يمكن لأي سوري العبور إلى لبنان رسميًا، إلا إذا كان لديه كفيل لبناني. وعلاوة على ذلك لا يسمح للسوريين هناك بالعمل فتُركوا في الشوارع يبيعون اللبان والأقلام أو يعملون في الأعمال الشاقة بأجرٍ زهيد جدًا.

والجار الأقرب الثاني، الأردن، قد أغلق حدوده كذلك أمام السوريين منذ زمن طويل لدرجة أن السوري

هناك لا يسمح له بجلب زوجته وأولاده. أما دول الخليج فلا تسمح للسوريين المقيمين على أراضيها، باستثناء السعودية، بجلب زوجاتهم وأطفالهم، على الرغم من أن عددًا من هذه الدول كانت في الطليعة في إشعال الحرب في سوريا!.

وكانت تركيا آخر دولة تغلق حدودها بوجه السوريين حتى سمح مؤخرًا للجيش التركي بإطلاق النار على كل من يحاول عبور الحدود السورية مما أدى إلى مقتل العديد من السوريين. وأما مصر ودول شمال إفريقيا فقد أغلقوا جميعهم حدودهم أيضًا بوجه السوريين.

وبالعودة للسعودية، فلا يمكن للسوري أن يذهب إليها إلا إذا كان لديه قريب من الدرجة الأولى كالأب أو الزوج وعندها يمكنه الذهاب إليه بموجب تأشيرة زيارة فقط. ولكن لا يسمح له بالعمل، ومدة تأشيرة الزيارة هذه قد تصل بحد أقصى إلى ثلاثة أشهر ولكن بإمكانه تجديدها بعد دفع مبلغ ١٠٠ ريال كرسوم. وللقارئ أن يتخيل المبلغ الذي تجنيه الحكومة السعودية من الزوار السوريين شهريًا والذين تدعي مساعدتهم واستقبالها لهم كلاجئين!

لقد كانت سوريا على مر التاريخ، ملاذا آمنًا للمهاجرين الذين فروا من الأوضاع السيئة في بلدانهم. فقد استقبل السوريون أكثر من مليوني عراقي، وتم منحهم كافة الحقوق وقد بقي عدد كبير منهم في سورية حتى اندلاع الحرب، كما استقبل السوريون اللبنانيين الذين فروا من حرب ٢٠٠٦ بأذرع مفتوحة. أتذكر عندما زرت سوريا في ذلك الوقت فقد رأيت بأم عيني كيف كان يسمح للشعب اللبناني أخذ ما يشاء من المتاجر في الأسواق مجانا، وشهدت كيف قدم السوريون لهم منازلهم للعيش فيها دون مقابل. وأتذكر عندما أوقفت مرة سيارة أجرة بعد نزول أحد الركاب منها، وكان لبنانيًا، كيف رفض السائق أخذ قرش واحد منه.

وقبل ذلك في عام ١٩٩٠، فرّ العديد من الكويتين إلى سورية حيث لقوا استقبالا حارا. وكذلك استقبل السوريون الفلسطينيين بقلوب مفتوحة بعد تهجيرهم في أربعينيات وستينيات القرن الماضي وهم يتمتعون حتى الآن بكافة الحقوق التي يتمتع بها السوريون.

خلال الحرب العالمية الثانية استقبل السوريون، بالحب والاحترام، آلاف اللاجئين اليونانيين الفارين من الحرب في بلادهم. وقبل ذلك وخلال الحرب العالمية الأولى، استقبل السوريون آلاف اللاجئين من أرمينيا والذين وصلوا إلى سوريا في ظروف بائسة جدا، فقدم لهم السوريون المساعدات والملاجئ، وقد أصبحوا فيما بعد سوريين، ووفقا لتعداد عام ٢٠١١، هناك ٦٠٠٠٠ سوري من أصل أرمني يعيشون في حلب وحدها.

ليس هناك ما يبعث على الاعتقاد بأن السوريين الذين يهاجرون اليوم لن يستمروا في عادتهم في المساهمة في مواطنهم الجديدة. على أية حال ألم يكن ألبرت أينشتاين مهاجرًا ألمانيًا إلى الولايات المتحدة؟ ومن السوريين أذكر على سبيل المثال عددًا من نوابغ المهاجرين السوريين ككارلوس منعم، وميتش دانيالز، ومصطفى العقاد وعبد الفتاح الجندلي الأب البيولوجي لستيف جوبز!

يتصف السوريون بالنشاط والإبداع لدرجة أن حلب كانت تسمى في السنوات الماضية "هونغ كونغ



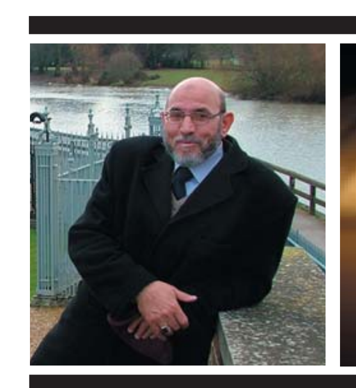
قلعة سمعان من الآثار القديمة في سوريا

الشرق الأوسط" فقد كانت أكبر منطقة للصناعات التحويلية في سوريا.

إخواني السوريين، أينما كنتم الآن في هذا العالم الكبير، تذكروا مثلنا السوري "يا غريب كن أديبا"، احترموا دائمًا قوانين البلاد التي احتضنتكم واحترموا سكانها المحليين، حاولوا قدر المستطاع أن تفيدوا وتنفعوا تلك البلاد، وتذكروا الأيام التي كنا نعيش فيها مسلمين ومسيحيين كأسرة واحدة كبيرة.

وأخيرًا أود أن ألفت انتباه جميع إخواني السوريين داخل سوريا وخارجها وانتباه جميع المسلمين إلى الرسالة الواضحة في القرآن الكريم: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ (الإسراء: ١٦). هذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات في القرآن الكريم تظهر بوضوح أن غضب الله الذي يحيط بالعالم الإسلامي والفوضى التي تعصف به، إنما سببها رفضهم لمبعوث السماء. فمن هو المبعوث السماوي لهذا العصر؟ من هو الموعود مجيئه في آخر الزمان؟ من الذي ادعى أنه المهدي والمسيح؟ من هو الشخص الذي حقق ببعثته نبوءات جميع الكتب المقدسة وأحاديث نبينا وسيدنا محمد المصطفى ﷺ؟ من الذي ادعى أنه بُعث من أجل توحيد البشرية وإرساء السلام في هذا العالم؟

إنه حضرة ميرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام الذي ادعى بكل ذلك وحقق كل ذلك. وإن إنهاء معاناة ومآسي العالم منوطة فقط بالإيمان بحضرته لأن هذا ما أمرنا به الله ونبينا الكريم ﷺ.



بشير الدين محمود
ابن أحمد مسيح اللّه الموعود

فتحي عبد السلام



عشرات الملايين اليوم يحيون سعداء في نور وغذاء وصحة لأنهم تربوا على يديه وعلى يد من رباهم وصنعهم على عينيه، وتغذوا من كتاباته وتتلمذوا على يد تلاميذه واقتبسوا من نوره ومن نور من رباهم من أبنائه وأحفاده.

أحب الله ورسله واتبع خطى نبيه محمد ﷺ. تلك الخطى التي كشف التراب عنها مسيح الله عليه السلام فأحبه الناس وصارت سيرته بردا وسلاما. كان خلقا جاءت به البشارة فأعلنها مسيح الله وانتظر. وكان مولده آية على صدق المسيح الموعود..نعم. ولد رضي الله عنه تحقيقا لنبوءة رائعة تصفه بأنه سيكون تجليا لعظمة الله وكماله. فولد في بيت مسيح الله كما أخبر الله تعالى. ولكن كل مراحل حياته كانت تصدق حروف النبوءة الطويلة شيئا فشيئا. كانت النبوءة تصدق كلما تقدمت الحياة به. وكلما نما في عبادة الله كما نشأ يحيى عليه السلام آخذا كتاب الله بقوة. ينأى عن السفاسف ويصدق الحديث ويحرص على طلب العلم ويحافظ على الصلاة ويتمسك مستميتا بأهداب الخلق الرفيع.

ادخره الله للوقت المحتوم عندما توفي المولوي نور الدين القرشي رضي الله عنه، الخليفة الأول للمسيح المحمدي الموعود عليه السلام، واندفع المسلمون الأحمديون من أعضاء الجماعة نحوه في لهفة عجيبة يبايعونه بحب ورسوخ قلب. فقاد سفينة الإسلام الحق مشغولا بالله وحضرته تعالى، مستمدا منه متواضعا له محبا وحامدا شاكرا لأنعمه. محاطا بحجاب شفاف يفصله عن العالم العادي للناس.

كم من مؤامرة على جماعته أراه الله فشلها بقوة الرحمة، بل زاده الله انتشارا للجماعة وأخرجها من الهند إلى عموم العالم وسعته، وبلغت دعوة محمد الحقة بلاد الغرب الإفريقي فتزلت عليهم بردا وسلاما وحرية. وكم من مؤامرة على المسلمين كان هو سببا في فشلها بحول الله وقوته، وكم من مؤامرة كيلا تولد دولة باكستان أفشلها لتولد الدولة، وكم

من عدوان شن لتهزم وتذل إزاء الهند المعتدية عليها فكان المسلمون الأحمديون شجعانا وفداء الوطن يتجنب الهندوس الجبهات التي يعسكرون بها.

يقود سفينة خطرة الشأن في أجواء خطرة وفي غابات ذات وحوش مسعورة، يذكر الله قياما وقعودا وعلى جنبه متوكلا على ربه واثقا به وبوعوده، فيحرك الله تعالى يديه ويوفق حركة لسانه ويجعل كل عمل تمسه يداه ناجحا.

عاش يدرك أن الله يمسك الكون أن يزول، وبأمره تنتظم الأرض وهي تدور، وبأمره يستجيب الهواء لشهيق الصدر وهو تعالى يمسك الأنفاس التي تتردد في الصدور، كلما أكل شعر أن كل لقمة هي نعمة خدمتها نعم لا تحصى، وكل وجبة تهضم فبقوة الله هضمت وبحول الله تعالى بلغت الطاقة والبناء في الغذاء مستقرها.

سفينة نوح يتولى قيادتها رجل صنع لهذا الغرض. عليه أن يعلم المبايعين لله وأن يزكيهم ويحافظ عليهم ويوحدهم.. عليه أن يحمي جماعة الله وأن ينميها لتزدهر. وعليه رعاية خير المسلمين عامة. وعليه التركيز على خير مواطنيه وسلامهم. وعليه الاهتمام بآمال المسلمين الهنود القلقين والطامعين في دولة لهم وعليه النظر في تراث مسيح الله والحرص على شرع الله لتطبيقه.

كانت السفينة تتعرض للمؤامرات لتباد وتغرق. ولكن الله تعالى أثبت هنا معها وجوده، وكلما غرق العالم في الجحيم بعيدا عنها كانت أزهار الله وحدائق نعمته تتألق قريبا منها.

كل ماكان يحدث للسفينة وقائدها من رحمات وتوفيق كان إعجازا كاملا وبرهانا شاملا أن هناك ربا منعما يدخل من يشاء في رحمته، وأن الظالمين أعد لهم عذابا أليما.

السفينة تجري من عام ١٩١٤ وتستمر خمسين عاما في وسط موج كالجبال. وبينما العالم الذي تردد بين جنباته نذير الله يتلقى عقابا كان خليفة المسيح يتلقى الجوائز من البركات والنعم والتقدم. أثناء فترة قيادته تلقى العالم عقابا في شكل حربين عالميتين منذ ١٩١٤ وعام ١٩٤٥. قتل فيهما مائة مليون إنسان بدم بارد كامل البرودة.

هذا الرجل ليس من هذا العالم

بيوت الجماعة الإسلامية الأحمدية من داخلها على عالم الآخرة الظليل، وتظل تتلقى تربية رشيدة وتتعلم كيف تزحزح اتجاهها لتتسوي إلى قبلة إبراهيم التي هي قيم وخلق ونبل. يعلم الخليفة التقوى والحياة الصادقة والمعيشة الحسنة والحكم الرشيد والتفسير والذكر والإسلام وزبدة التوحيد ومناهج الطلاب والطالبين.

المساجد والبيوت المسلمة الأحمدية المخلصة الحقيقية قائمة في الدنيا في الظاهر، ولكنها قطع من الجنة العاجلة في الحقيقة. وفيها يتعلم المؤمنون أن نتائج الذكر والفكر والتقوى هي نتائج ملموسة للروح وبضاعة حاضرة وجنة مقبوضة تملأ الروح بالشبع، تماما كما أن نتائج الحضارة المادية تثمر بضاعة حاضرة، ولكن ثمرات الدنيا لا تشبع أهلها، فتبقى النفوس التي تراعي مادة العالم ورغباته وثوائره جوعى وقلقة وثائرة.

الخليفة الراشد الثاني للمسيح المحمدي كان ملكا لمملكة ليست من هذا العالم، مملكة فيها نظم ووظائف وقوانين ودواوين وسجلات وخزائن ومكتبات ومساجد.

علم الخليفة الثاني بعمق ملك روحه أن هذا العالم المحسوس الأدنى كله آيات أو إشارات للعالم الأعلى. هذا العالم الدنيوي المرئي جاء من فيض رحمانية الله، بما فيه من رسول

وكتاب، وقد خلق ليدل على عالم زميل له غير مرئي، وهو من فيض الرحمانية أيضا، وهو عالم كلام الله المنبيء عن حضور الله، والحياة فيه تمضي تحت ظل الوعي بوجوده ورقابته وضخ فضله الدائم، وهو عالم مواز له نفس المصطلحات، وهو جنة الله الرحمانية. وعندما ندركه نودع العالم الأدنى بموت اختياري لنبعث في عالم التوبة النصوح.. موت مبارك به نستجيب لله باعث الموتى، بقرار صارم بالعيش مع الله الغني والخضوع لخطته والهجرة إلى عالمه ونستبدل نفسا بنفس، ونشيع جنازتنا إلى قبورنا، نحيا فيه ونهاجر إليه.

ومن لم يستدل بآيات العالم المرئي على الله وحضوره فقد أفسد فائدة وجوده وبذر ثروات هذا العالم.

العالم المرئي فتنة لمن يتوقف ويتجمد عنده، وهو عالم مليء بالمظاهر الخداعة، ومن يعيشون يه تتملكهم الثوائر، وهي أشكال وألوان، ومنها ثوائر المسالمة والاستسلام للأهواء، ومنها ثوائر الغضب والانتقام وأهلها يصنعون أبشع المناظر. وحيث المرئيات فيه هي المسيطرة والعلاقة بالخالق ضعيفة.

وآية لهم بشير الدين محمود أحمد

هذا الرجل كان آية على صفات الله. الكون عالم يدل على ربه وكماله، والرجل الصالح هو عالم بأسره يدل أيضا على ربه وكماله.

يدل الكون على الله تعالى بعالمه الغني بالعلامات، بشمسه ونهاره وليله وقمره وسمائه وأرضه وما فيها، وتقود إلى الوعي بصفات كمال الخلاق العظيم.

وكذلك يدل عالم المؤمن الذي خلق من تراب فصار عالما كاملا فيه كل ما يريد الطلاب من دروس وعبر وآيات هي العجب العجاب. وقد تكوّن هذا الخليفة والرجل الصالح كما يتكون عالم المادة، فكان ينشأ وتتطور حالته من مرحلة إلى مرحلة في رعاية الله ويتم صنعه على عينه سبحانه حتى يخرج المنتج للناس. يخرج من يد الله وهو زاخر بالروائع كأنه عالم تام أو كون قد استوت سماواته. عالم يعرف بصانعه كما تدل كل المصنوعات على صانعها. وقد أنزل الله تعالى سورة الشمس عن أن العبد الصالح هو شمس وضحى. وهو قمر يتلو شمسه. وهو نهار يجلي كتر الشمس وضوءها الغامر. وهو ليل يحمل صفاته وهو سماء مبنية وهو أرض ذلول. نزلت السورة إعلانا لعظمة شأن النفس الإنسانية لو طاوعت خطة تكوينها حتى تستوي. ليبين أن عبد الله الصالح هو عالم مستقل فيه أدلة على وجود الله وكماله تعالى.

الخليفة الثاني كان عالما يدل على الله الرحمن الرحيم صانعه. عالم كامل بشموسه وسماواته وأرضه. خلال نصف قرن من خلافته ﷺ. كان شمسا للتعليم يمحو أمية أمته. ويربي جيلا من الصالحين والعلماء الأفذاذ والدعاة الذين يشرفون الإسلام. نشط في بث النور في المحاضرات والخطب يوم الجمعة والدروس في المدارس والجامعات والمؤتمرات وحيث حل ونطقت شفتاه. كان شمسا طلعت على إفريقيا بالدعاة إلى الإسلام. وبدعاة تصحيح فهم الدين، فأدبهم بأدب النبوة فرأينا منهم صالحين أشباه الصحابة وياللعجب. وصارت القارة هدفا لأعمال البر لتخرجها من ظلمات الجهل بالله وسوء الفهم إلى نور التعليم... كان ضحى ميمونا على العلماء والمثقفين والساسة والدعاة إلى الله يرفع الله به صوت الحق زحفا رويدا نحو وقت الظهيرة.. حيث يتألق ظهر الظهور المحتوم. سديد الرأي

ينصح للإسلام . أشرقت أنوار الله معه في فقه التقوى وما صدر منه من التفسير الرائع لكلام الله بطريقة تجعل الكلام فعلا ينطق أنه من الله. كان قمرا يعكس نور الشمس التي طلعت في حياته. وهي شمس الصدق الكامل والنية الحسنة والطواعية الكاملة للصالحين. شمس حب الله والعطف على بؤس البائسين.. والغيرة على الإسلام والنشاط والعمل الدائب. شمس التقوى الخالصة ورسم صورة محبوبة عن الله ورسله. النبوة التي أماط مسيح الله الموعود عليه السلام عنها السواد. فصارت قدوة النبي صلى الله عليه وسلم معروفة علنية. أحس وجهه بوهج هذه الشمس وعكسها في كلامه وفعله. وترجمها للناس في صورة تفاصيل حياته الرائعة.

كان أرضا أخرجــت أثقالها لأن ربك أوحى لها فأبــرزت معادنها وثرواتها وتفجرت ينابيعها وجرت أنــهـــارها.. رضي الله عنه وأرضاه.



حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه

كان ليلا يستر العيوب ويأتي إليه المحزون فيسكن عنده. كان ليلا عنده برد السكينة من حر القلق.. يعلم الاستغفار والتوبة والعفو والتسامح. كان رضي الله عنه سماء مبنية بشموخ. سماء في رقي فهمه لكلام الله بشكل يحفظ قواعد كمال الله بما يناسب الكمال الرباني، وقواعد عصمة وكمال رسله تعالى وحتمية كمال كتابه سبحانه وكمال شريعته لو فهم الناس حقيقتها وتطهروا عند بحثها.

ينظر للقضايا كلها من سماء الحضور مع ربه بلا غياب مطلقا. تعلم من والده المسيح عليه السلام ومن الخليفة الأول ألا يحلق في مستويات منخفضة عندما يتعلق الأمر بقيم الدين الحنيف وشريعة الله البريئة. وكان أرضا للتواضع والحنان والرقة، كان متاحا سهلا متواضعا طيبا كالأرض التي هي ذلول المسالك متصلة الدروب. كان إنسانا يأنس إليه الإنسان الطيب. كان أرضا طيبة يغرس الله فيها فينبت نباتها وتتفتح أزهارها ويزدهر ربيعها وتنمو جناتها ويثمر شجرها. كان قد وهبه الله الطاقات والوقت والملكات والاستعدادات فنماها وجاهد أن يضعها حيث يجب، فبارك الله جهوده وجهاده وزاده من الجودة والحسن، وبهذا كان أرضا أخرجت أثقالها لأن ربك أوحى لها فأبرزت معادنها وثرواتها وتفجرت ينابيعها وجرت أنهارها.. رضي الله عنه وأرضاه.

سِيرَةُ المَهدي

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد ﵁.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٢٩٨- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد كتب المولوي عبد الكريم أنه بينما كان حضرته ذات مرة يدخل بيته إذ سأله أحد المتسوّلين إلا أن حضرته لم يستطع أن يسمع نداء المتسول بصورة واضحة بسبب أصوات الناس الموجودين هناك. ولكنه خرج من بيته بعد قليل وقال: أين المتسول الذي طرح مسألته؟ لقد بحث الناس عنه دون أن يجدوه إلا أنه بعد قليل رجع من تلقائه فأعطاه حضرته شيئًا من النقود. وفي ذلك الوقت شعر حضرته وكأن ثقلا كبيرًا زال عنه، وقال حضرته بأنه قد دعا الله تعالى أن يعيده إليه.

أقول: يبدو أن صوت المتسول اختلط بأصوات الناس فلم يستطع حضرته الانتباه إليه إلا أنه عندما انفصل ﷺ عن أصوات الناس بعد وصوله إلى داخل البيت انبرى له صوت المتسول وجعله يضطرب من أجل مساعدته.

٢٩٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي ﵁ وقال: فوّض حضرته ﷺ مرة إلى ميان معراج دين عمر اللاهوري مهمة البحث عن بعض المراجع، فكان ميان معراج الدين يسترشد حضرته مرة بعد أخرى من خلال كتابته على وريقات صغيرة وكان حضرته يرد عليها أن يبحث في كذا أو يطلب منه حضرته أن يرسل إليه كتابًا فلانيًا وغيره. وخلال هذه المراسلة بعث ميان معراج دين وريقة خاطب فيها حضرته ﷺ وذكر فيها ما كان يريد دون أن يكتب "السلام عليكم"، ولما كانت هذه الوريقات تتكرر فلعله بسبب السرعة لم ينتبه هذه المرة إلى كتابة "السلام عليكم". فلما أرسل

حضرته ردّه عليها كتب في مستهله: كان ينبغي أن تكتب "السلام عليكم".

أقول: يبدو في الظاهر أنه أمر صغير هين إلا أنه يتضح منه كم كان حضرته حريصًا على تعليم جماعته وتربيتها، وإذا تدبّرنا قليلا عرفنا أنه ليس أمرًا يسيرًا، لأنه من المعروف أنه إذا لم يراع أحد قواعد الأدب والاحترام في الأمور الصغيرة فإن أثر ذلك يمتد إلى أمور كبيرة أيضا ويبدأ القلب بالصدأ، إضافة إلى ذلك فإن التسليم عند اللقاء وكتابة السلام عليكم عند كتابة الرسالة أمر شرعي.

وأقول أيضا: كان دأب المسيح الموعود عليه السلام أنه كان يبدأ كل رسالته بالبسملة ويضمنها "السلام عليكم"، ويوقّع في آخر الرسالة ويكتب التاريخ أيضا. لم أرَ رسالةً له دون بسملة وتسليم وتاريخ. وكان حضرته معتادًا على التسليم لدرجة أتذكر أنه أراد أن يكتب رسالة إلى هندوسي معارض فخرج من قلمه تلقائيًا السلام عليكم، فشطبه حضرته، ثم عندما بدأ الكتابة بدأ بالتسليم عليه ثم شطبه حضرته مرة ثانية، وعندما بدأ الكتابة مرة ثالثة كانت النتيجة نفسها. فتناول حضرته قرطاسًا آخر وأخذ يكتب بتمهل.

أتذكر هذا الحدث جيدًا دون أن أتذكر يقينًا مع من حصل ذلك إلا أنه يغلب على ظني أنه حصل مع المسيح الموعود عليه السلام. والله أعلم.

٣٠٠- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: في أوائل عهدي بقاديان كان المسيح الموعود عليه السلام يقف في الصلاة في الصف الأول مع المقتدين الآخرين. ولكن بعد ذلك حصلت بعض الأمور التي بسببها شرع حضرته بالصلاة مع الإمام في الغرفة، ثم عندما هدمتْ هذه الغرفة وضمّت إلى المسجد ظل حضرته يقف مع الإمام في الصلاة.

(أقول: في البداية كان المسجد المبارك صغيرًا جدًّا في العرض ومستطيلا نوعًا ما، وكانت في الجزء الغربي منه غرفة صغيرة داخلة في المسجد قليلا إلا أن الجدار الفاصل قد جعلها غرفة منفصلة. كان الإمام عند الصلاة يقف في هذه الغرفة والمقتدون في الجزء الأكبر للمسجد خلفه. وعند توسيع المسجد فيما بعد أزيل هذا الجدار الداخلي وضمت الغرفة إلى المسجد.)

٣٠١- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني أرملة المولوي عبد الكريم رضي الله عنه وقالت: عندما مرض المولوي عبد الكريم رضي الله عنه واشتد مرضه كان يقول عند تفاقم الآلام في حالة تشبه الغيبوبة أعدّوا لي مطيّة لأنني سأذهب للقاء حضرته عليه السلام، فكان يظن أنه في مكان خارج قاديان، أما حضرته عليه السلام ففي قاديان. وأحيانًا كان يتكلم بهذا الموضوع وينفجر بكاء ويقول: منذ أيام كثيرة لم أر وجه حضرته، لماذا لا تأخذونني إليه عليه السلام، جهّزوا مطيّة الآن وخذوني إليه حالا. وكان في كامل وعيه يومًا فقال: اذهبي إلى حضرته وقولي له: إنني على مشارف الموت، فأرجو أن يتيح لي رؤية وجهه ولو عن بعد، وبكى كثيرًا وأصرّ عليّ وقال لي: اذهبي الآن. فنزلت من الطابق العلوي وأتيت حضرته عليه السلام وقلت له: سيدي، هكذا يقول المولوي عبد الكريم. فقال حضرته: هل ترون أنني لا أحب أن أراه؟ كلا، بل الحقيقة أنني لا أقوى على رؤية حالته المؤلمة. قالت لي أرملة المولوي عبد الكريم: كانت والدتك (أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها) موجودة هناك فقالت لحضرته عليه السلام: إذا كان هو يتشوق لزيارتكم إلى هذه الدرجة فاذهبوا إليه لبعض الوقت. فقال حضرته: طيب سأذهب ولكنني سأتعرض لنوبة عند

رؤية آلامه. على أية حال، طلب حضرته العمامة ولفها على رأسه ولما توجه إلى المولوي عبد الكريم هرولت وتدرّجت الدرج قبله لأخبر المولوي عبد الكريم أن حضرته قادم إليه. فلما أخبرتُه لامَني وقال لماذا أتعبتِ حضرته؟ هل تظنين أنني لا أعرف لماذا لا يزورني حضرته؟ قلت: لقد قلتَ لي بنفسك أن أذهب إليه. قال: كان ذلك صرخة ألم تصاعدتْ من قلبي. ولكن اذهبي إليه فورًا وقولي له ألا يُتعب نفسه. فهرولت مرة أخرى فوجدت حضرته قرب الدرج مستعدًا للصعود، فقلت له ألا يرهق نفسه.

أقول: كان حضرته عليه السلام يكنّ للمولوي عبد الكريم حبًّا كبيرًا، وبمقتضى هذا الحب لم يكن يقدر على رؤية حالته المؤلمة، فكان كثيرا ما يقول في المسجد: يلتاع قلبي لأزور المولوي عبد الكريم إلا أنني لا أقوى على رؤية آلامه. وأخيرًا توفي المولوي عبد الكريم بهذا المرض دون أن يستطيع حضرتُه زيارتَه، بل غيّر حضرتُه غرفتَه أيضا خلال مرض المولوي عبد الكريم لأنها كانت تحت بيت المولوي عبد الكريم تمامًا فكانت تصله أصوات تأوّهه الذي كان يثير قلقَه واضطرابَه. كان المولوي عبد الكريم مصابًا بالسرطان وكان جسده قد شُرّح تشريحًا لكثرة تعرضه للعمليات الطبية مما كان يسبب له آلامًا حادّة فكان يتأوه مضطربًا.

وأقول أيضا: كان المولوي عبد الكريم رضي الله عنه يقيم في بيت المسيح الموعود تحديدًا في الجزء الملتصق بالباحة العليا للمسجد المبارك، وكانت تحته تقع غرفة حضرته التي كان يقيم فيها.

وإضافة إلى المولوي عبد الكريم كان المولوي نور الدين والمولوي محمد علي أيضا يقيمان في الأجزاء المختلفة من بيت حضرته عليه السلام، ولما قدِم النواب محمد علي خان إلى قاديان أخلى له حضرته عليه السلام جزءًا من بيته، إلا أنه أنشأ دارًا خاصّة له لاحقًا. كذلك أعطى حضرته لمفتي محمد صادق أيضا مكانًا من بيته في بداية الأمر، كما أقام المولوي محمد أحسن مرات كثيرة في بيت حضرته، وكلما أتى الدكتور عبد الستار شاه مع عائلته أقامهم حضرته في جزء من بيته. والحق أن حضرته كان يحب أن يُقيمَ مثل هؤلاء الناس على مقربة منه.

٣٠٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مفتي محمد صادق وقال: كنت موجودًا مرة عند المسيح الموعود عليه السلام إذ دقّ أحد الباب بكل قوة، وسمعنا صوت سيد آل محمد الأمروهي الذي قال: سيدي، لقد جئت بنبأ الفتح العظيم. قال لي حضرته: اذهبْ واسمعْ منه الخبر الذي جاء به. فذهبت واستفسرت سيد آل محمد فقال: كانت هناك مناظرة بين سيد محمد أحسن الأمروهي وبين أحد الشيوخ فهزمه سيد محمد أحسن شرّ هزيمة؛ بحيث شدّ عليه كثيرًا فتعرض الشيخ للذلة الشنيعة وغيره، وأرسلني سيد محمد أحسن إلى حضرته لأخبره عن هذا الفتح العظيم.

قال مفتي محمد صادق: فرجعت إلى حضرته وذكرت له ما قاله لي سيد آل محمد، فتبسم حضرته وقال (نظرًا إلى طريقته لدق الباب وإعلانه لهذا الفتح): ظننت أن أوروبا أسلمت.

يقول مفتي محمد صادق: يتضح من هذا اهتمام حضرته بانتشار الإسلام في أوروبا.

أقول: مع أن جميع الأماكن سواسية لنشر الدعوة وكل غير مسلم يستحق أن يُبلّغ، وإسلام كل غير مسلم يفرحنا بدرجة واحدة سواء كان ملكًا أو كنّاسًا فقيرًا، ولكن مما لا شك فيه أنه تجتمع في أمة ما أو في بلد ما ظروف تجعل الدعوة في أفراده ذات صبغة خاصة. إن أوروبا اليوم

أصبحت مأوى المسيحية والمادية، وإسلامُ أهلها فتحٌ عظيم الشأن دون أدنى شك.

٣٠٣- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني مفتي محمد صادق وقال: كنا بعض الأصدقاء جالسين في المسجد نتحدث عن عادة النسيان لدى الخواجه كمال الدين. لعل المسيح الموعود عليه السلام سمع حديثنا في بيته فجاء إلى المسجد من الباب الصغير وسأل مبتسمًا: عمَّ تتحدثون؟ قلنا: كنا نتكلم عن ذاكرة الخواجة كمال الدين. فتبسم حضرته وقال: نعم، ذاكرته ضعيفة لدرجة أنه ذهب ذات مرة لقضاء الحاجة ونسي إبريق الماء هناك ورجع. ظل الناس يبحثون عن الإبريق، وأخيرًا وجدوه في الخلاء.

أخبرني مفتي محمد صادق: كان عليه السلام عديم التكلف مع خدامه وكان يشاركهم في أمورهم.

أقول: كان مفتي محمد صادق قد ذهب للتبليغ إلى أميركا ورجع منها في الأيام التي كانت تعدّ فيها كراسات هذا الكتاب (سيرة المهدي). لقد ذكر مفتي محمد صادق في خطاباته بعض الأمور فأدرجتها في هذا الكتاب ليكون له أيضا نصيب فيه.

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

أضيف وأقول: حدثني المولوي شير علي وقال: كان حضرته يحب جميع خدامه إلا أنني كنت أشعر أنه كان يكن حبًّا خاصًّا لمفتي محمد صادق، فكلما ذكر مفتي صاحب قال: "مفتينا المحترم"، وكلما أتى مفتي محمد صادق من لاهور إلى قاديان فرح حضرته كثيرًا برؤيته.

أقول: أرى أن هناك أنواعًا للحب وطرقا لإظهاره، ويتبنى البعض أحيانًا مواقف خاطئة لعدم فهمهم هذه الأنواع. إن حبَّ المرء زوجتَه من نوع، وحبَّه والديه من نوع آخر، يختلف حبُّه للأقارب عن حبه لغيرهم. ثم يختلف حبه للصغار من أقاربه عن حبه لكبارهم. حبه للخدام يتميز بصبغة أخرى وحبه للناس الآخرين يتميز بلون آخر. كذلك يختلف حبه للصغار من أصدقائه عن حبه للكبار منهم، ويختلف حبه للذين يتماسكون ويخفون مشاعر حبهم عن حبه للذين تترشح المحبة من كل كلمة يتفوهون بها ولا يقدرون على السيطرة على مشاعرهم هذه، وغير ذلك من أنواع. باختصار هناك شُعَب كثيرة للمحبة، ولإظهارها أشكال وصور متعددة يؤدي تجاهلها إلى نتائج خاطئة. ومن تجاهل هذه الأمور أخطأ في تبنّي مواقف خاطئة في تفضيل الصحابة رضي الله عنهم، مثلا قيل وكُتب كثيرًا عن فضائل أبي بكر وعلي وزيد وخديجة وعائشة وفاطمة - رضوان الله عليهم- ولكن لو روعيت جوانب المحبة وأنواعها وتدبرنا على ضوء هذا العلم أقوالَ النبي ﷺ التي يستدل بها هؤلاء الناس لَحُسِم الأمر في لمح البصر. كان علي ﷺ من أقارب النبي ﷺ وكان يقيم عند النبي ﷺ كأولاده لذلك فإن كلمات النبي ﷺ عنه كانت تحمل في طياتها محبة من نوع آخر، ولكن أبا بكر ﷺ كان من جيله وكان من عائلة أخرى وكان رجلا جليلا يتسم بطبع جدّي لذلك فكانت طريق حبّه له وكلماتُه تتصبغ بصبغة أخرى. فلو قيس حب النبي ﷺ لكل منهما بحسب المستوى الذي يتميز به كل واحد منهما لاستطعنا المقارنة بينهما. كان حب المسيح الموعود ﷺ لمفتي محمد صادق من النوع الذي يكون مع الصغار من الأقارب والأعزاء، وكان تعامله ﷺ معه بحسب ذلك الحب. لذلك ينبغي ألا يُفهم من رواية المولوي شير علي -كما لم يكن المولوي شير علي يرمي إليه- أن حضرة المسيح الموعود ﷺ كان يحب مفتي محمد صادق حبًّا أكبر وأكثر من المولوي نور الدين أو المولوي عبد الكريم رضي الله عنهما.

٣٠٤- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: قال لي المسيح الموعود ﷺ مرة في أوائل عهده: قال أحد الملوك لصانع ماهر أن يريَه نموذجًا لصنعته وكماله، وأن يقدم له إبداعًا مميزًا لا يستطيع أن يأتي بأفضل منه. ثم قال الملك نفسه لصانع ماهر آخر أن يصنع هو الآخر نموذجًا يبلغ ذروة كماله ويقدّمه له. لقد شغّلهما الملك وعلق بينهما ستارا. لقد بنى الأول منهما جدارًا وزيّنه تزيينًا بالنقوش والألوان والرسم الجميل، وهكذا أنتج نموذجًا رائعًا لذروة كمال الإنسان. أما الصانع الآخر فقد بنى جدارًا أيضا دون أن يجمّله بالنقوش والألوان والرسم الجميل وإنما جعله صافيًا وبراقا وشفافًا أكثر من المرآة. أمر الملك الصانع الأول أن يريَ نموذج صنعته فقدّم الجدار المزين بالنقوش والرسم الجميل الذي أدهش الناظرين إليه. ثم أمر الملك الصانع الآخر أن يقدم نموذج كماله في صنعته، فاستأذن من الملك رفعَ الستار بينه وبين الصانع الأول. فأمر

الملك برفعه وعند ذلك رأى الناس جدارًا مشابهًا لجدار الصانع الأول، والسبب في ذلك أنه برفع الستار انعكست في هذا الجدار الملس المصقول جميع النقوش والرسوم الجميلة التي كانت على الجدار الأول دون أن يكون هناك أدنى فرق بينهما.

يقول ميان عبد الله: لما ذكر لي حضرته هذا الأمر قلت لعله ذكر أحد الملوك، فلم أركز في هذه القصة و لم أتدبرها ولكن لما أعلن حضرته أنه حظي بالنبوة الظلية فهمتُ أنه كان قد ذكر نفسه في هذا المثال. فذكرت هذا المثال لأهل قرية "غوث غرهــ" ومن خلاله أفهمتهم قضيةَ النبوة الظلية فاستوعبوها بشكل جيد. فلما أثار اللاهوريون اختلافَهم في مسألة النبوة لم يحدث أي قلق في جماعة "غوث غرهــ"، بل قالوا: لقد أُفهِمنا هذا الأمر من قبل.

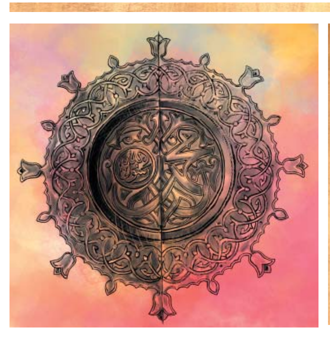
أقول: لا شك أن الميزة التي تفرّد بها المسيح الموعود عليه السلام هي أنه قد صقل لوح قلبه لدرجة انعكست فيه صورة سيد الكون ونقوشه كاملة، ولا شك أن كل من يصفي قلبه فإن نقوش النبي ﷺ تنعكس في قلبه بحسب كفاءته واستعداده. ليس محمد رسول الله ﷺ بخيلا، إنما البخل فينا نحن الذين لا نوصل اتِّباعنا له ﷺ إلى الكمال.

اللهم صلّ عليه وعلى آله وعلى أصحابه وعلى عبدك المسيح الموعود وبارك وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى هنا الجزء الأول
من سيرة المهدي

وإن إمــامــي ســيــدَ الرســل أحمدَا	رضِينـــاه متبوعًـا وربيَ ينظُــرُ
ولا شــك أن محمــدًا شمــس الهدى	إليــه رغِبنا مؤمنــين فنشـــكــرُ
أبَعــــدَ نــبيِ الله شـــيء يــروقــني؟	أبعــدَ رســولِ الله وجـــه منوِّرُ؟
ووالله إني قــد تبــعـــت محمـــدًا	وفــــي كـــل آنٍ مِن سَــناه أنـــوَّرُ
دَعُــوا كلَّ فخــرٍ للنــبي مـحمــد	أمام جلالة شــأنه الشــمسُ أحقرُ
ورِثتُ علــومَ المصطفــى فأخــذتُها	وكيــف أردّ عطــاء ربي وأفجُــرُ

(من شعر سيدنا أحمد عليه السلام –حمامة البشرى)





إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

معلومات مختلفة عن الصحابة رضي الله عنهم

س: من هما الشيخان؟

ج: كلمة الشيخين تطلق على صحابيين جليلين هما: سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وسيدنا عمر رضي الله عنه. إذ كان رسول الله ﷺ صِهرًا لكليهما، وانتخبا- على التوالي- بعد وفاة النبي ﷺ خليفتين أوّلين له. أما في مصطلح الحديث؛ فالمراد من الشيخين: الإمام البخاري والإمام مسلم رحمهما الله.

س: من هو شاعر النبي ﷺ؟

ج: هو حسان بن ثابت رضي الله عنه، وقد طلب منه رسول الله ﷺ أن يردّ على هجاء أبي سفيان وقريش له، ودعا له قائلا "اهجُهم (هاجِهم) وجبريل معك".

س: هل تتذكر لشاعر الرسول بعض الأبيات؟

ج: أتذكر له ثلاثة أبيات يقول فيها مخاطبا أبا سفيان هاجيا إيّاه هجاء لاذعا:

هجوتَ محمدا فأجبتُ عنه
وعند الله في ذاك الجزاءُ
أتهجوه ولست لــه بكفء
فشرُّكما لخيركما الفــداءُ
فإن أبي ووالده وعرضي
لعرضِ محمدٍ منكم وقاءُ

ومن فرط تأثره بوفاة رسول الله ﷺ قال في رثائه:

كنت السواد لناظري
فعمي عليَّ الناظرُ
من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت أحاذر

س: من الذي قتل سيدَنا عمرَ رضي الله عنه وسيدنا عليّا رضي الله عنه ومتى؟

ج: لقد هجم عبد مجوسي يدعى أبو لؤلؤة- اسمه فيروز- على سيدنا عمر رضي الله عنه في ٢٧ ذي الحجة عام ٢٣ الهجري، وطعنه بخنجرٍ مسموم في خاصرته فاستُشْهِد إثر ذلك. أما

سيدنا عليّ ﷺ فقد ارتشف كأس الشهادة إذ اعتدى عليه عبد الرحمن بن ملجم – وهو أحد الخوارج – وذلك في ٢١ رمضان من عام ٤٠ الهجري.

س: هل تعرف أسماء الصحابة الذين نالوا شرف كتابة الوحي؟

ج: يبلغ عدد هؤلاء السعداء أربعين رجلا، بما فيهم الخلفاء الأربعة الراشدون، بالإضافة إلى زيد بن ثابت، والزبير بن العوام، وأبي بن كعب ﷺ جميعا.

س: من الذي أسس التقويم الهجري القمري؟

ج: لقد أسسه سيدنا عمر ﷺ، وذلك سنة ١٧ هـ وأسماء الأشهر هي المحرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الثاني، جمادى الأولى، جمادى الثانية، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

س: هل تعرف تاريخ ولادة سيدنا الحسين ﷺ وتاريخ استشهاده؟

ج: لقد ولد في العام الرابع من الهجرة واستشهد في العاشر من محرم عام ٦١ بكربلاء.

س: أيّة صحابية تلقب بذات النطاقين؟

ج: هي السيدة أسماء بنت أبي بكر ﷺ؛ إذ أنها قد صنعت سُفرةً لرسول الله لِزاده في الهجرة، وعندما أراد ﷺ الهجرة، لم تجد لسُفرته ولا لِسقائه ما تربطهما به، فشقّت نطاقها قسمين، وربطت بأحدهما السُّفرة وبالآخر السِّقاء.

س: أي صحابي يلقب ببحر العلم؟

ج: عبد الله بن عباس ﷺ.

س: من هو ذو النورين؟

ج: هو لقب سيدنا عثمان ﷺ لاقترانه باثنتين من بنات النبي ﷺ.

س: وهل لقب أي صحابي: "ذو النور"؟

ج: هو طفيل بن عمرو الدوسي ﷺ، لأنه لما أتى النبي ﷺ وأسلم، بعثه إلى قومه. فقال: اجعل لي آية، فقال ﷺ: اللهم نوِّر له، فسطع نورٌ بين عينيه.

س: لأي صحابي سُلِّمت مفاتيح بيت المقدس أول مرة؟

ج: سيدنا عمر ﷺ.

س: كم سنة شغل منصب الخلافة؟

ج: دامت خلافته عشر سنوات ميلادية وشهرين وأسبوعين.

س: من كان أمين خاتم النبي ﷺ الذي كان يختم به الرسائل؟

ج: حنظلة بن الربيع الأُسيدِيّ ﷺ.

س: أي صحابي كان يكتب رسائل النبي ﷺ غير سيدنا علي ﷺ؟

ج: عبد الله بن الأرقم الزّهْرِيّ ﷺ.

س: أي صحابية قُطعت يدها في حرب اليمامة؟

ج: السيدة أم عُمارة – نسيبة بنت كعب– رضي الله عنها.

س: من كان قائد الجيش الإسلامي في معركة القادسية؟

ج: سعد ابن أبي وقاص ﷺ.

س: من الذي قتل رُستم– قائد جيش الفُرس– في حرب القادسية؟

ج: سيدنا بلال ﷺ، سنة ١٤ هـ.

حِكم ونوادرُ

* سُئل علي بن أبي طالب ﷺ: كم صديقا لك؟ قال: لا أدري الآن، لأن الدنيا مقبلة عليَّ والناس كلهم أصدقائي.

* اصْبِرْ على كيد الحسود فإن صبرك قاتله.. فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

* لا خير في حُســن الأجسام وطولها إن لم يزن حُـــسنها عقول.

* ينتظر من يقذف الحجر بالبئر صوت ارتطامه بالقاع. وهكذا من يشتمك ينتظر ردك. تجاهله كي يتيقن أن هذا البئر لا قاع له.

* سُئل الربيع بن الهيثم: مـــا نراك تعـــيب أحدا؟ فقال: لست عن نفسي راضيا حتى أتفرغ لذم الناس.

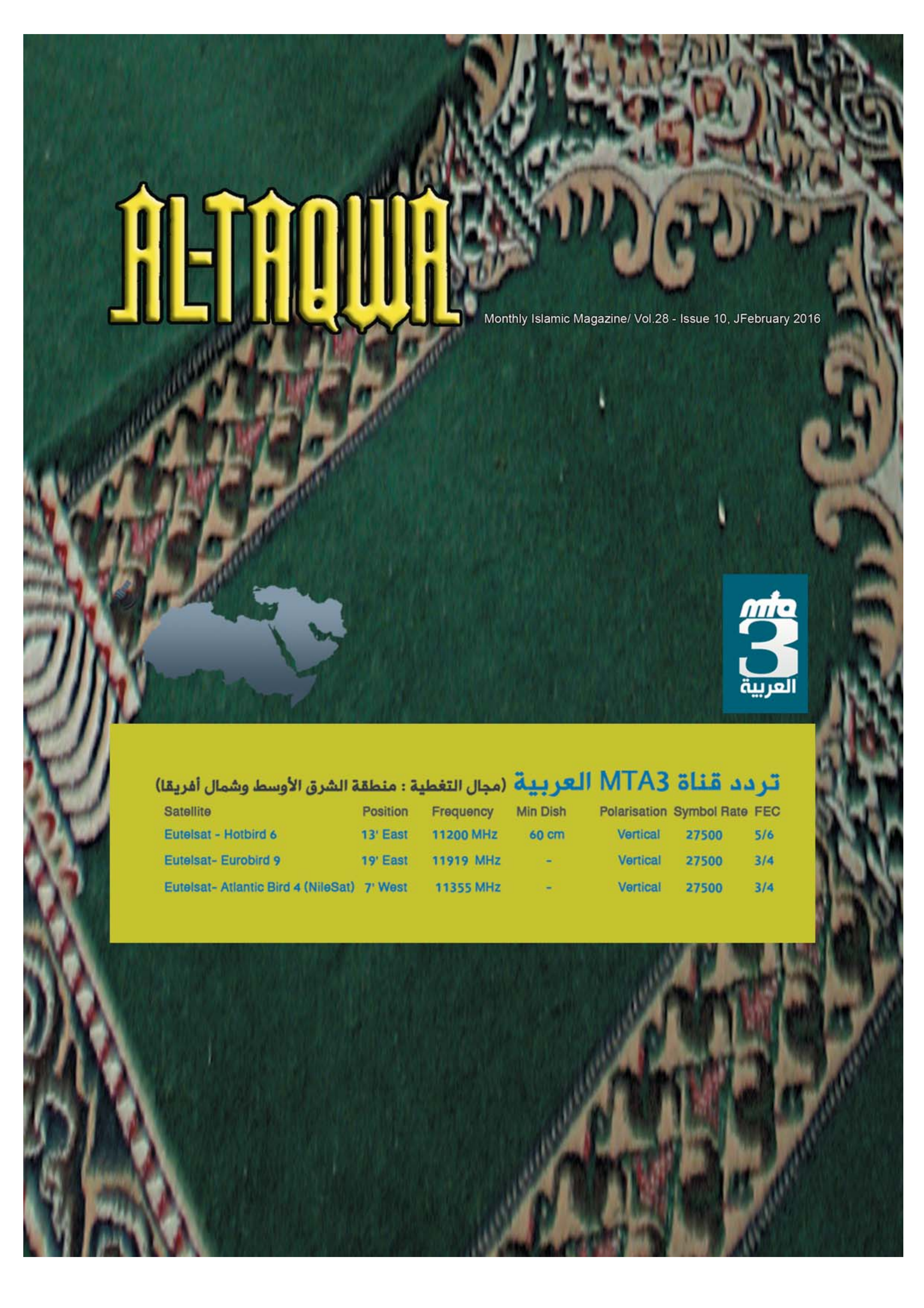
* جمال العقل بالفكر، وجمال اللســـان بالصـــمت، وجمال الكلام بالصـــدق، وجمال الحال بالاستقامة.

* المحظوظون ثلاثة: من ترك الدنيا قبل أن تتركه، ومن برَّ والديه قبل أن يفارقوه. ومن أرضى خالقه قبل أن يلقاه.

*ليس من الصعب أن تضحي من أجل صديق.. ولكن من الصعب أن تجد الصديق الذي يستحق التضحية من أجله!

* قطرة الماء تحفر في الصخر، ليس بالعنف و لكن بالتكرار.

* لا يُقاس الرجال بالمال أو العمر ولكن بطيبة القلوب وجمال الأسلوب. وهكذا يظل الإنسان في هذه الحياة مثل قلم الرصاص تبريه العثرات ليكتب بخط أجمل، ولا يبقى له إلا جميل ما كتب.



Satellite	Position	Frequency	Min Dish	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13' East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat- Eurobird 9	19' East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat)	7' West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صلى الله عليه وسلم

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام